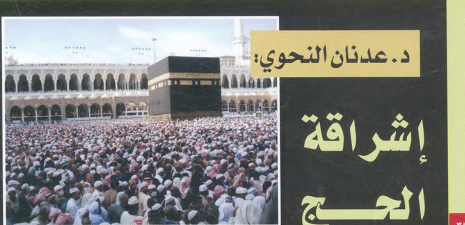
كذبوا وقالوا حل الدولتين ... تهجير يهود اليمن والصيد في الماء العكر



العدد ١٨٧٠ الأحد ٢٧ ذو القعدة ١٤٣٠ هـ - ١٥ نوفمبر ٢٠٠٩م - السنة ٣٨

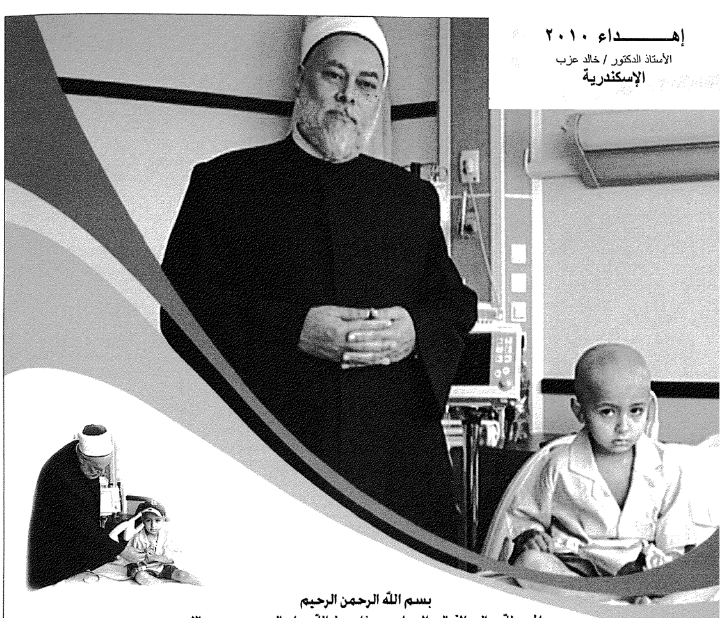


الموريسكيون ...
وحلم العودة إلى الفردوس المفقود

إهـــــداء ٢٠١٠

الأستاذ الدكتور / خالد عزب

الإسكندرية



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه

هذا المشروع الحضارى الكبير الذى بنى على العلم وبنى على التخصص وبني على المهنيه العاليه

مثال يحتذى به ويجب ان يتكرر فى فى منهجه فى سائر المجالات

.. فى التعليم .. وفي البحث العلمى.. وفى الصحه

وفى غير ذلك من المجالات فى هذا البلد الكريم

الذى ينبغى علينا ان ننقله نقله حضاريه الى الامام

هذا المستشفى . . . مستشفى سرطان الاطفال

لابد ان يستمر .. واستمراره يحتاج الى المعونه من اهل الخير سواء بالتبرعات ..

او بالاوقاف التى تذهب الى البنيان وصيانته ..

او بالزكاه التى تذهب الى الانسان ورعايته . .

على جمعه

مفتى جمهورية مصر العربية

التبرع لحساب رقم ٥٧٣٥٧ بأى فرع من فروع البنوك التالية

رقم الحساب	السويفت كود	البنك	رقم الحساب	السويفت كود	البنك
1070057357	NBEGEGCX001	البنك الأهلى المصرى	14000100035430	BMIXEGCX140	بنك مصر
009057357	EBBKEGCX	بنك HSBC	01-9003144-3	CIBEEGCX001	البنك التجارى الدولى

تم أفتتاح المستشفى في 7 / 7 / 2007 - وتم استقبال 25٪ من اجمالى الأطفال مرضي السرطان بمصر خلال عام.

وتم استقبال الأطفال العرب بالمستشفى من 8 دول عربية شقشقه وتم علاجهم بالمجان.

مستشفى 57357 - مصر (لعلاج سرطان الأطفال بالمجان)

ا شارع سكة الأمام - السيدة زينب - القاهرة تليفون : 25351500 02 (30 خط)

WWW.57357.COM



فتنة الحوثيين .. متى تنتهي؟

قلنا .. ومازلنا نقول: إن الفتن التي مرت ولا تزال تمر على المسلمين كثيرة، بل كثيرة جداً، ولا تزال منذ بعثة الرسول ﷺ إلى يومنا هذا.

وقد تم وأد الكثير من الفتن وبسرعة كبيرة منذ ولادتها بل أحياناً قبل ولادتها، وعند التنبؤ بحدوثها وقبل أن تستفحل. منها ما كاد أن يحدث بين المهاجرين والأنصار، في عهد الرسول ﷺ، ومنها ما حدث بعد وفاته ﷺ من حروب الردة، ومنها ما استفحل بعد ذلك فيما عُرف باسم «فتنة الخوارج»، وما تلاه بعد ذلك من فتن فتكت بالمسلمين، والقارئ للتاريخ الإسلامي يعي ذلك جيداً.

ولنا في رسول الله أسوة حسنة من تحذير المسلمين من الوقوع في الفتن بأشكالها المختلفة، بل إنه ﷺ منع الكثير من الفتن قبل وقوعها، أو وأدها بسرعة عند وقوعها. ومن أكبر الأخطاء شيوعاً، هو الاستهتار بصغر الفتن، أو التقليل من قوتها.

وبالحديث عن فتنة الحوثيين في اليمن، فمن الواضح جداً أنه تم التقليل منهم وتصغير شأنهم واحتقار قوتهم منذ البداية، وهنا مكمن الخطر، فحدث ما حدث بعد ذلك من استفحال الأمر، كما نراه الآن.

يُراد للحوثيين في النهاية أن يكونوا أمراً واقعاً، كما حدث في بعض البلاد العربية، ومن الغباء جداً أن يعتقد البعض أن الحوثيين ليس لهم ارتباطات خارجية، أو أنهم يعملون ويتحركون ذاتياً، بدون دعم ومدد خارجي سواء على المستوى السياسي والإعلامي والمالي، وكما هو واضح جداً العسكري أيضاً.

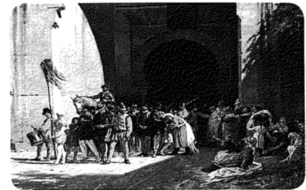
الحوثيون فتنة ويجب الانتهاء منها بأي شكل وبأسرع وقت، فالمنطقة لا تحتمل وجود دولة داخل دولة، ولا تحتمل وجود أحزاب تُزرع وتُدار من قبل دول أخرى، كما حدث في لبنان.

وربما ما يحدث في اليمن الآن، ربما يكون درساً جيداً وعبرة للدول العربية الأخرى والخليجية على وجه التحديد، للاستعداد والحذر واليقظة، وحتى لا نندم، كما ندمت أممٌ قبلنا في التاريخ، فأكبر النار من أصغر الشرر.

في هذا العدد



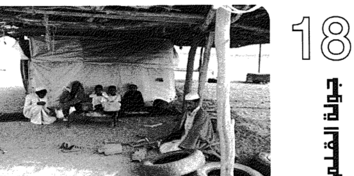
8 حديث الواقع



الموريسكيون وحلم العودة إلى الفردوس المفقود

كشفت «البلاغ» في العدد ١٥٦٢ الصادر بتاريخ ٢٠٠٣/٩/٢١ صفحات مجهولة من تاريخ الأندلس خاصة الأدب الموريسكي، والذي يؤكد أن الإسلام لم ينته بعد ثلاثة قرون من سقوط غرناطة عام ١٤٩٢م، بل ظل حتى أوائل القرن الثامن عشر رغم سلسلة المحرمات التي فرضتها محاكم التفتيش على المسلمين وتنصيرهم الإجباري.

18 جولة القلم



أعاجيب.. في بلاد الأعاريب!

لسنا متشائمين ولكننا - ككل إنسان - نطمح إلى الأفضل ونود لعالمنا ولإنساننا كل خير وعلى الأقل مثل سائر خلق الله وبلاد الله: أوضاعاً طبيعية عادلة معتدلة ينال كلٌ فيها حقه دون عناء أوتعقيد ويؤدي واجبه بإتقان وأمانة ويتمتع بحريته بحيث لا يؤذي الآخرين ويتعاون مع مجتمعه في الخير والمعروف ومواجهة الصعوبات والطوارئ.

الأسعار:
الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - قطر ٥ ريالات - البحرين ٥٠٠ فلس - عمان ٥٠٠ بيزة - اليمن ٨٠ ريالاً - الأردن ٦٠٠ فلس

البلاغ
أسبوعية إسلامية سياسية
تصدر عن مؤسسة دار
للصحافة والطباعة والنشر

www.al-balagh.com
albalagh5@yahoo.com

هاتف : ٢٤٨١٨٨٢٠ (٩٦٥) +
فاكس : ٢٤٨١٢٧٣٥ (٩٦٥) +
ص. ب: ٤٥٥٨ الصفاة: ١٣٠٤٦ الكويت

أسسها عام ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م
عبدالرحمن راشد الولايتي
«رحمه الله»

رئيس التحرير
د. رشيد عبدالرحمن الولايتي

وكلاء التوزيع:
الكويت:
شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع
هاتف: ٢٤٦١٣٥٣٥ (٠٠٩٦٥)
فاكس: ٢٤٦١٣٥٣٦ (٠٠٩٦٥)

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi-Distribution.Co.

الموقع علي الانترنت
www.saudi-distribution.com
البريد الالكتروني:
ifno@saudi-distribution.com
البريد الالكتروني المخصص للاشتراك والتوزيع
orders@saudi-disrtibution.com
الهاتف المجاني : ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦

قطر: مكتبة الثقافة
هاتف : ٢٨١٤١١٤ (٩٧٤)

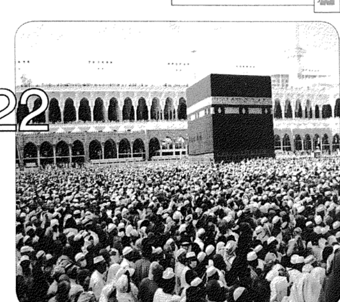
اليمن: دار القلم للنشر والتوزيع والإعلان
هاتف: ٢٧٢٥٦٣ (٩٦٧١)
فاكس: ٢٧٢٥٦٢ - ٢٠٩٥٠٢ (٩٦٧١)
البريد الإلكتروني
dar-alqalam@y.net

الأردن: مؤسسة افريد للتوزيع
هاتف : ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٠١٠٩٩ (٩٦٢٦)
فاكس: ٥٦٩٨٩٢٩ (٩٦٢٦)

الاشتراك السنوي:
٢٠ ديناراً كويتياً للأفراد داخل الكويت
٢٥ ديناراً للأفراد في الدول العربية
٥٠ ديناراً كويتياً للجهات الحكومية والشركات
٧٠ دولاراً أمريكياً للدول الأجنبية

اشتراكات الجهات الحكومية والشركات
تكون مباشرة مع إدارة المجلة

كلمة حق



الشهادتان والشعائر أركان الإسلام الخمسة، هي الأساس الذي تقوم عليه سائر التكاليف الربانية، لتؤلف هذه التكاليف الربانية والأساس الذي تقوم عليه بناء الإسلام كله، بناء متيناً وأساساً متيناً، فلا يقبل من عبد عمل إلا إذا قام على الأركان الخمسة، على هذا الأساس.

ولقد فرض الله سبحانه وتعالى هذه الشعائر رحمة منه سبحانه وتعالى بعباده، فالله سبحانه وتعالى لم يخلق الإنسان عبثاً ولم يتركه سدى. فقد خلقه ليوفي بمهمة في الحياة الدنيا، وهي محور مسؤوليته، وأساس محاسبته يوم القيامة بين يدي الله.

قضايا سياسية



لعلنا نتذكر حقيقة يجب الإحـ[illegible] بها وتوجيه وتوعية الأجيال بشأنها، وهي قضية تسارع عمليات الاستيطان الصهيوني خاصة في القدس والضفة الغربية على وجه العموم، والتي تجري على قدم وساق لابتلاع التراب الفلسطيني برمته واستحالة قيام الدولة الفلسطينية التي يوهموننا بإمكانية قيامها في ظل عمليات التهويد والاستيطان الكبرى، والتي يواكبها عمليات التهجير الكثيفة لليهود من مختلف أنحاء العالم كأحد أهم عناصر الخطة الصهيونية للسيطرة على المنطقة وفي نفس الوقت إعلان يهودية الدولة.

رسالة القاهرة



اختتمت في القاهرة أعمال الدورة الـ ١٢ للمعرض التجاري الإسلامي للدول الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي والذي افتتح أعماله وزير التجارة والصناعة المصري المهندس رشيد محمد رشيد ، والذي أقيم في الفترة من ١١-١٦ أكتوبر بحضور الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر والسيد أكمل الدين إحسان أوغلو الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، والدكتور أحمد الطيب رئيس جامعة الأزهر، والسيد علال رشدي - مدير عام المركز الإسلامي لتنمية التجارة -.

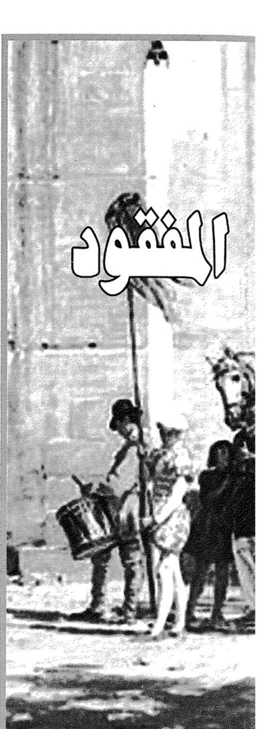
المحتويات

المويسكيون ... وحلم العودة إلى الفردوس



كشفت «البلاغ» في العدد ١٥٦٢ الصادر بتاريخ ٢٠٠٣/٩/٢١ صفحات مجهولة من تاريخ الأندلس خاصة الأدب الموريسكي، والذي يؤكد أن الإسلام لم ينته بعد ثلاثة قرون من سقوط غرناطة عام ١٤٩٢م، بل ظل حتى أوائل القرن الثامن عشر رغم سلسلة المحرمات التي فرضتها محاكم التفتيش على المسلمين وتنصيرهم الإجباري، ثم طردهم بعد العجز عن تنصيرهم عام ١٦٠٩.

وعندما سقطت (طليطلة) كان ذلك إيذاناً بأن المسيحية عادت إلى إسبانيا، وأصبح المسلمون آنذاك أقلية أطلق عليها اسم المدجنين (ودجن بمعنى خضع واستكان).
وبعد سقوط غرناطة ١٤٩٢ أطلق على هؤلاء المدجنين اسم الموريسكيين وهي في الاسبانية Los Moriscos، وكلمة Morisca هي تصغير لكلمة Mors والتي تعني في الإسبانية مسلم، ولا شك أن التصغير هنا للاحتقار.



وهؤلاء الموريسكيون ظلوا مخلصين لدينهم باطنا، رغم أنهم أظهروا غير ذلك تحت وطأة الإجراءات القمعية لمحاكم التفتيش، وعندما فقدت تلك المحاكم الأمل نهائياً في تحويلهم إلى نصارى صدر قرار طردهم نهائيا من إسبانيا عام ١٦٠٩، واليك البيان:

■ أربعة قرون على طرد الموريسكيين وإسبانيا خرساء:

قد كتب حسين مجدوبي يقول: بحلول ٩ أبريل ٢٠٠٩ تكون قد مرت أربعة قرون على صدور أول قانون أسس للتصفية العرقية والدينية عبر التاريخ، إذ يتعلق الأمر بقانون طرد الموريسكيين من إسبانيا بعد أن عاشوا هناك عشرة قرون وشيدوا أحد أجمل وأرقى الحضارات الإنسانية، الحضارة الأندلسية.

ويسود اعتقاد بأن طرد المسلمين من إسبانيا حدث مع سقوط غرناطة يوم ٢ يناير ١٤٩٢، لكن هذا المعطى نسبي للغاية لأن سقوط غرناطة في يد إيزابيلا الكاثوليكية وفرناندو «كان يعني سقوط آخر حكم إسلامي في إسبانيا وبداية مفهوم الغرب» كما تقول المؤرخة «صوفي بيسي» في كتابها «الغرب والآخرون».

أحفاد المسلمين الذين فقدوا الحكم أطلق عليهم اسم «الموريسكيون» وأجبروا على اعتناق المسيحية، وإن كان الكثير منهم اعتنقها علانية فقد كان يمارس الشعائر الإسلامية سراً، في حين فضل آخرون الرحيل عن إسبانيا بضغط من محاكم التفتيش.

الملك فيليب الثالث هو صاحب القرار المشؤوم بطرد الموريسكيين، والذي جاء نتيجة مزيج من العوامل السياسية والثقافية والدينية وتطلب تطبيقه سنوات.

وتفيد كتب التاريخ بأن القرار جاء بعدما تبين للملك فيليب الثالث، أن الموريسكيين لا يزالون مشدودين بالحنين لماضيهم أكثر من رغبتهم في الاندماج في إسبانيا المسيحية، وهذا قد يدفعهم مستقبلاً للتحالف مع المغرب أو الإمبراطورية العثمانية، التي أصبحت سيدة البحر الأبيض المتوسط، وكانت سفنها تغير على شواطئ إسبانيا بين الحين والآخر.

كما رغب ملك إسبانيا في وضع حد للاتهامات الرائجة في باقي دول أوروبا، التي تعتبر إسبانيا هي الدولة المسيحية الوحيدة التي تعيش بين ظهرانيها أقلية مسلمة، علاوة

■ الإسلام لم ينته من أسبانيا بعد سقوط غرناطة عام ١٤٩٢، بل ظل حتى القرن الثامن عشر رغم سلسلة المحرمات التي فرضتها محاكم التفتيش على المسلمين وتنصيرهم الإجباري ثم طردهم بعد العجز عن تنصيرهم عام ١٦٠٩

■ طرد الموريسكيين كان «ثاني جريمة في حق الحضارة الإسلامية الأندلسية»

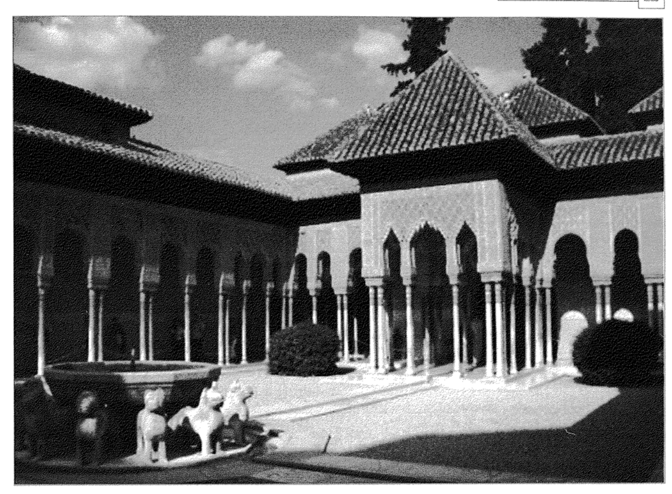
على الانعكاسات التي حملتها ثورة المسلمين في منطقة ألبوخارا في غرناطة ما بين سنتي ١٥٦٨-١٥٧١ ضد السلطات المسيحية وقتها.

قرار التصفية

وقد اتخذ قرار طرد الموريسكيين في ٩ أبريل ١٦٠٩، لكنه بقي سراً حتى بدء تطبيقه في سبتمبر من السنة نفسها ضد الموريسكيين، الذين كانوا يعيشون في إقليم فالينسيا ويشكلون فيه ٣٣٪ من السكان.

ويوم ٣٠ سبتمبر أبحرت أول سفينة محملة بالموريسكيين نحو شواطئ شمال المغرب لتمتد عملية الترحيل حتى سنة ١٦١٤ تخللتها ثورات الموريسكيين وقمعت بالحديد والنار، وتمكنت جماعات صغيرة من الموريسكيين الاختباء في الجبال والعيش، ونسجت حولهم الأساطير.

ويقول الروائي خوسي مانويل غارسيا مارين: إن اختباء الموريسكيين في الجبال أسطورة حية في إسبانيا،



واخترت هذا موضوعاً لروايتي الأخيرة «سلم الماء».

ويختلف المؤرخون بشأن العدد المرحل ويرجحون أن ذلك يراوح بين ٢٥٠ ألفاً إلى ٣٥٠ ألفاً نحو الضفة الجنوبية للبحر الأبيض المتوسط، ولا سيما المغرب وتونس، لكن هناك حقيقة يبرزها الكاتب الإسباني خوان غويتيسولو، وهي أن ذلك مثل «أول تصفية عرقية ودينية تشهدها أوروبا».

ويقول الروائي «إميليو بايستيروس»: إن طرد الموريسكيين كان «ثاني جريمة في حق الحضارة الإسلامية الأندلسية، فالأولى كانت عندما حرقت إيزابيلا الكاثوليكية جميع كتب المسلمين في ساحة باب الرمل بغرناطة باستثناء كتب الطب».

انزعاج وصمت

«إسبانيا الرسمية لا ترغب في رؤية ماضيها»، هكذا يقول المؤرخ رودريغو دي

■ الروائي إميليو بايستيروس: طرد الموريسكيين كان ثاني جريمة في حق الحضارة الإسلامية الأندلسية. فالأولى كانت عندما حرقت إيزابيلا الكاثوليكية جميع كتب المسلمين في ساحة باب الرمل بغرناطة باستثناء كتب الطب

سايلس صاحب كتاب «الموريسكيون.. عنصرية دولة» الذي يقدم الوثائق التاريخية الرسمية من مراسلات وقرار الطرد لفهم ما جرى في تلك الفترة العصيبة في إسبانيا.

وحاول بعض المهتمين رصد الأنشطة التي تحيي الذكرى المئوية الرابعة لطرد الموريسكيين، لكنها لم تعثر سوى على معارض محدودة تؤرخ لعملية الطرد أغلبها منظم في إقليم فالنسيا، المدينة التي كانت مسرحاً لأول عملية طرد.

فقد جرى مؤخراً افتتاح معرض يضم مئات الرسوم والوثائق الخاصة بالحقبة، ونسخة من القرآن الكريم تعود إلى القرن السادس عشر طبعت في فالنسيا.

ورفع الكاتب غويتسولو، صوته ضد هذا الصمت الرسمي، وجاء في مقال نشره قبل ثلاثة أسابيع في صحيفة الباييس عن الذكرى المئوية الرابعة على طرد الموريسكيين «باستثناء مؤسسة التراث الأندلسي (شبه رسمية) والمؤرخين الذين سيشاركون في لقاء خلال مايو المقبل، فإسبانيا الرسمية والأكاديمية تلتزم صمتاً حذراً يعكس مدى انزعاجها من الذكرى».

■ الكاتب الإسباني خوان غويتيسولو: طرد الموريسكيين يعد أول تصفية عرقية ودينية تشهدها أوروبا

■ القضية الموريسكية تحركت من حالة الجمود وبدأت تفرض نفسها في المجال العلمي والجامعي

■ د. جمال عبدالرحمن: إذا كان العرب قد ضيعوا الأندلس، فلا ينبغي أن يضيعوها في المجال المعرفي والعلمي

لكن هذا الانزعاج الرسمي التاريخي لا يحول دون إعادة النظر في تاريخ المسلمين في إسبانيا وإسكات أصوات تنادي بعودة أحفاد الموريسكيين إلى إسبانيا.

■ في ذكرى الخروج: أحفاد مسلمي الأندلس يحلمون بالعودة

وقد حملت الذكرى المئوية الرابعة لطرد المسلمين العرب (الموريسكيين) من إسبانيا - التي حلت يوم ٩ أبريل - مجدداً أصواتاً تطالب برد الاعتبار التاريخي لهم وتمكينهم من العودة إلى الأندلس، وبموازاة ذلك تبدو ثمة آراء أخرى ترى أن إسبانيا بدأت تستعيد تدريجياً أجواءها الموريسكية.

والموريسكيون باللغة القشتالية، هم مسلمو الأندلس الذين أجبروا على الرحيل من بلادهم إلى دول المغرب العربي بعد أن سيطر الإسبان على شبه الجزيرة الأيبيرية، فبدأ طرد العرب من الأندلس اعتباراً من عام ١٦٠٩م بقرار من الملك الإسباني فيليب الثالث.

مؤتمر العودة

ويبدو حنين العودة ما زال مشتعلاً في قلوب أحفاد أولئك الموريسكيين. ويقول أحد أولئك الأحفاد المؤرخ علي الريسوني، وهو من مدينة شفشاون «المغرب احتضن أكبر جماعة مطرودة من الموريسكيين مقارنة مع باقي مناطق العالم العربي والإسلامي».

ويضيف: «أقام الكثير منهم في مدن وقرى شمال المغرب مثل تطوان وشفشاون، ونظراً للقرب الجغرافي، حيث يمكن رؤية شواطئ الأندلس من الضفة الجنوبية لمضيق جبل طارق، فإنهم يتطلعون إلى العودة لديار طردوا منها».

أما المؤرخ عزوز حكيم من تطوان، فيقول: «الموريسكيون تعرضوا لظلم تاريخي، وإسبانيا يجب أن تعتذر للمسلمين الموريسكيين، وهذا مطلب تاريخي سنتشبث به، وهو ما أكدنا عليه في أول مؤتمر للموريسكيين جرى في مدينة شفشاون في فبراير ٢٠٠٢».

دور إسلامي

ويرى بعض المهتمين بالتاريخ الأندلسي، أن إعادة الاعتبار للدور الإسلامي والموريسكي بدأ معنوياً، ففي الماضي كانت كتب التاريخ تعتبر المسلمين غزاة، ولكن المؤرخ أمريكو كاسترو (١٨٨٥-١٩٧٥) شدد على دور المسلمين في صنع الهوية الإسبانية في كتابه «إسبانيا وتاريخها: المسيحيون والمسلمون واليهود» وأسس لمدرسة جديدة في كتابة تاريخ اسبانيا.

وعملياً، فمعظم كتب التاريخ الحالية، تشير إلى حقبة المسلمين في إسبانيا على أنها «حقبة الثقافات الثلاث»، وهو إقرار بأن الديانات والثقافات الثلاث: الإسلام والمسيحية واليهودية عاشت في أجواء من التسامح والحوار وقتها، تحت عباءة الحضارة العربية الإسلامية قبل أن تأتي محاكم التفتيش الكاثوليكية بعد سقوط الأندلس.

قانون جديد

ولعل أبرز منعطف سياسي في ملف الموريسكيين هو قانون الحكم الذاتي الجديد الخاص بمنطقة الأندلس الذي يحوي بنوداً تعترف بالحضارة الأندلسية بوصفها مكوناً لهوية المنطقة، ويجعل من السياسي بلاس إنفانتي، الذي اغتيل سنة ١٩٣٦ إبان بداية الحرب الأهلية الإسبانية «الأب الروحي لوطن أندلسيا».

وإنفانتي هو سياسي كان قد اعتنق الإسلام ونادى بعودة الموريسكيين. وأعلنت حكومة الأندلس مؤخراً، أنها ستخصص احتفالات كبرى لمرور ألف سنة على تأسيس مملكة غرناطة، وهو حدث سيصادف عام ٢٠١٣.

ويرى عزيز الديش الباحث في علم الاجتماع من جامعة غرناطة، أن جزءاً من الموريسكيين قد عاد إلى إسبانيا فعلاً.

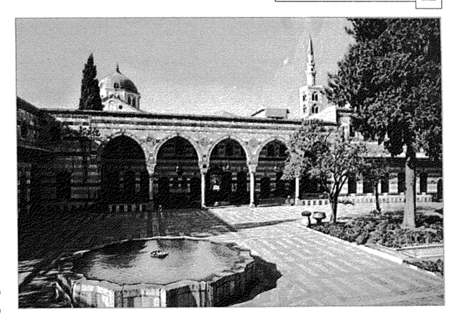
ويوضح أن الجالية المغربية تتجاوز سبعمائة ألف حيث إن عشرات الآلاف قدموا من مدن ذات طابع موريسكي، مثل: تطوان وشفشاون وفاس وسلا، ويعتبرون من أحفاد الموريسكيين «وعليه فهي عودة غير مباشرة للموريسكيين إلى هذا البلد الأوروبي الذي طردوا منه».

ومن جهته يرى محمد المودن الباحث من جامعة أشبيلية، أن الأهم هو الوعي الإسباني بأهمية حقبة الأندلس، ويوضح أن هناك عشرات الكتب التاريخية التي تصدر سنوياً تعترف بفضل هذه الحضارة.

■ ندوات بالمغرب إحياء للذكرى

وفي ذكرى مرور أربعة قرون على طرد العرب الأندلسيين من إسبانيا (الموريسكيين) نظمت ندوتان إحداهما شمال المغرب (بشفشاون)، وأخرى بالعاصمة الرباط للتعريف بالتراث الموريسكي وقضيتهم بمشاركة مختصين من المغرب ومصر وإسبانيا وهولندا.

ففي شفشاون المدينة الأولى التي استقر فيها الموريسكيون بعد طردهم، نظمت يومي ٢٩ و٣٠ أكتوبر ندوة تحت عنوان «الوجود الإسلامي في الأندلس» نظمتها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) بالتعاون



مع جمعية الدعوة الإسلامية العالمية بليبيا وجمعية الدعوة الإسلامية بشفشاون.

وفي وقت متزامن تقريباً نظمت ندوة أخرى تنقلت بين الرباط والدار البيضاء في الفترة بين ٢٨ و٣١ أكتوبر تحت عنوان «الموريسكيون وتراثهم بين الأمس واليوم»، شارك في تنظيمها معهد الدراسات الإسبانية البرتغالية وجامعة الملك محمد الخامس بالرباط وجامعة الحسن الثاني ومؤسسة الملك عبدالعزيز آل سعود للدراسات الإسلامية ومؤسسة التراث الأندلسي بغرناطة الإسبانية.

ووفق المنظمين، فإن هذه الندوات «ستعقد بصورة دورية للمؤرخين والباحثين في الدراسات الموريسكية لتكون فضاء غنياً بالاقتراحات والمراجعات تقدم قرارات واستقراءات لتاريخ الموريسكيين».

كما تستهدف الفعاليات التعريف بمأساة الموريسكيين «فبعد ما غابت شموس التعايش بين الشعوب، فإن حاضر ومستقبل الإنسانية مرتبط بمدى قدرتنا وإصرارنا على عودة الضياء وليس فقط التغني بحوار الحضارات».

احتكار إسباني

وقد تميزت ندوة الرباط والدار البيضاء التي طغى فيها المشاركون الإسبان بحضور ثلاثة مختصين عرب، هم الباحثة المغربية فدوى الهزيتي أستاذة الدراسات الإسبانية والموريسكية بجامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء، وجمال عبدالرحمن أستاذ الأدب الأندلسي بجامعة الأزهر بمصر، وقاسم السامرائي الأستاذ بجامعة لايدين بهولندا.

إسبانيا الرسمية والأكاديمية تلتزم صمتاً حذراً يعكس مدى انزعاجها من الذكرى وإسكات أصوات تنادي بعودة أحفاد الموريسكيين إلى إسبانيا

فدوى الهزيتي أوضحت، أن حضور المختصين العرب في الملتقيات العلمية حول الموريسكيين سيضع حداً للاحتكار الإسباني لهذه القضية، مطالبة بمزيد من التخصص والاهتمام، خاصة في بلدان المغرب العربي التي استقبلت الموريسكيين المطرودين من إسبانيا.

. وأضافت الهزيتي: إن القضية الموريسيكية تحركت من حالة الجمود وبدأت تفرض نفسها في المجال العلمي والجامعي، مؤكدة أن إعادة الاعتبار للموريسكيين يبدأ بالتعرف على تاريخهم وتراثهم وقضيتهم.

جمال عبدالرحمن أيد من جانبه وجهة نظر الهزيتي، مضيفاً إن «الباحثين العرب في الجامعات مطالبون بكفاح علمي كبير لكشف مأساة لا تزال كثير من فصولها غير معروفة»، وقال أيضاً: إن «العرب والمسلمين إذا كانوا قد ضيعوا الأندلس، فلا ينبغي أن يضيعوها في المجال المعرفي والعلمي».

وفي خطوة أخرى بادر مركز الدراسات الإسبانية البرتغالية بالرباط إلى تأسيس وحدة للبحث في الدراسات الموريسكية من أهدافها، إحياء التراث الموريسكي وتقديمه بلغة حديثة.

المخطوطات الموريسكية تؤكد تمسكهم بدينهم وهويتهم الإسلامية

فقد ترك الموريسكيون - قبل قرار طردهم نهائياً من إسبانيا عام ١٦٠٩ ومحاولات تنصيرهم الإجباري - الكثير من التراث الذي يؤكد تمسكهم بدينهم وهويتهم الإسلامية، والذي تركه الموريسكيون محفوظاً في مخطوطات اكتشفت قدراً أو صدفة عام ١٨٨٤ في عدة مناسبات كان أهمها اكتشاف مكتبة كاملة (صناديق مغلقة تحت الأرض) عندما كانت تجري هناك بعض عمليات الهدم للمنازل القديمة، وذلك في قرية (منية السيد) التابعة لمدينة (سرقسطة) عام ١٨٨٤، ووضع عمال البناء هذه الصناديق على الطرقات ليعبث بها الأطفال وما بقي تكفل به العلماء، وظن البعض أنها عبرية أو فارسية، وتبين أنها إسبانية بحروف عربية تنتمي إلى الموريسكيين أجداد الموريسكيين الحاليين في المغرب العربي، وهذه المخطوطات هي ما تعرف اليوم بالأدب الموريسكي - وهي تسمية خاطئة لأنها تقتصر على الأدب دون كتبهم في الفقه وعلوم الشريعة - والذي لم يكن يعلم أحد عنه شيئاً قبل ذلك التاريخ (١٨٨٤).

وقد كتب الموريسكيون في هذه المخطوطات كل ما يتعلق بحياتهم ودينهم وثقافتهم وعاداتهم وتقاليدهم، وربما كان لديهم الأمل في أن تتدخل دولة مثل تركيا لإنقاذهم فظلوا يحافظون على هويتهم وإسلامهم للأجيال القادمة، مما يوضح بجلاء أن الإسلام لم ينته في إسبانيا أبداً بسقوط غرناطة عام ١٤٩٢، ولكنه ظل حتى أوائل القرن الثامن عشر يشغل قلوبهم، وظنت محاكم التفتيش أن الموريسكيين قد تركوا دينهم وتحولوا إلى النصرانية، وبناء على ذلك أطلق عليهم الإسبان لفظ النصارى الجدد، ولكن خاب ظنهم، وعندما تأكدوا من استمرارهم على الإسلام أصدروا القرار بالطرد النهائي عام ١٦٠٩م، بل ان ما أكد استمرار تمسكهم بدينهم وتراثهم هو ما اكتشف من مخطوطات عام ١٨٨٤.

وبعد دراسة المخطوطات الموريسكية وجد أن معظمها ذو مضمون ديني يتعلق بالقرآن الكريم وتفسيره، وترجمة لمعاني بعض آياته والحديث النبوي، وترجمة لبعض الأحاديث والفقه الإسلامي، وخاصة المذهب المالكي الغالب على المغرب العربي وإسبانيا، والسيرة النبوية وحياة الصحابة وخاصة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقد كتب ذلك بلغات مختلفة، جزء قليل منه بلغة وحروف عربية، وآخر قليل بلغة لا تينية بحروف عربية، والأعظم باللغة الإسبانية بحروف عربية، وهو ما يطلق عليه في الإسباني (الخمياضو)، أي الأدب الأعجمي الموريسكي، ولم يخل التراث الموريسكي من الموضوعات العلمية كالطب والفلك والفلسفة وعلم اللغة والجغرافيا والزراعة وغيرها.

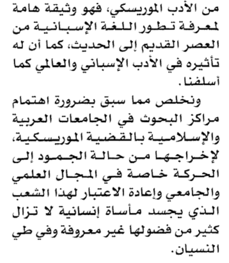
ونظراً لسلسلة المحرمات التي فرضتها محاكم التفتيش الإجرامية فقد كتب هذا التراث مجهول المؤلف، حيث لا يستطيع أحد أن يسجل اسمه على ما كتب إلا في حالات نادرة، حيث يوضع اسم كاتب المخطوط وليس المؤلف.

أثر الأدب الموريسكي على الأدب الإسباني والعالمي

يقول الدكتور سري محمد محمد عبداللطيف - أستاذ اللغة الإسبانية بجامعة الأزهر-: إن أثر الإسلام ظهر جلياً واضحاً على الأندلس في فترة كانت أوروبا تعيش في عصر الظلمات، وكانت الخلافة الإسلامية منارة لأوروبا كلها، أما في عصر الموريسكيين فقد بدأ الأثر الإسلامي يضمحل عن عمد، ورغم ذلك وجد للأدب الموريسكي بصمات واضحة على الأدب الإسباني والأوروبي بصفة عامة، فهناك بعض النقاد رفع قصة ابن سراج على سبيل المثال، ليؤكد تأثيرها في الأدب الإسباني والعالمي، ونجد سرفانتس مؤلف الدونكيشوت المشهور جداً، والذي يعد أبا اللغة الإسبانية تأثر بقصة ابن سراج - وهي جزء موريسكي خالص - ووضعها في أشهر رواياته (الدونكيشوت)، وكذلك مؤلف كبيدو كان من الكتاب المشاهير الإسبان في العصر الكلاسيكي (العصر الذهبي) تأثر بالأدب الموريسكي، وهناك بحوث معاصرة تؤكد أن مسرحية الحياة حلم للكاتب (كالديرون دي لاباركا) الإسباني مأخوذة عن أصل عربي، وغير ذلك مما يرجع للتراث الإسلامي مثل رواية الإسكندر الأكبر ورواية تميم الداري الصحابي المشهور ورواية (توبة شقي) وغيرها.

والأدب الموريسكي يقوم بدراسته مجموعة كبيرة جداً من أنحاء العالم خاصة في الثلاثين سنة الأخيرة، وقد ذكر (أمريكو كاسترو) من أشهر المؤرخين الإسبان (من أراد أن يبتعد عن الأدب الإسباني ورتابته، فليلجأ إلى الأدب الموريسكي الذي يعتبر أمريكا جديدة لابد أن تكتشف).

كما أن الأدب الإسباني له أهمية قصوى، فهو يهمنا كمسلمين لنتعرف على شعب مسلم وتراثه وتقاليده وكيفية تضحياته في سبيل هويته الإسلامية، كما أنه هام للإسبان والعالم، لأنه عاصر فترتين مختلفتين تماماً في تاريخ اللغة الإسبانية، فترة العصور الوسطى (القرن ١٥)، وفترة عصر النهضة والعصر الذهبي القرن ١٦، ١٧، ١٨، أي قبل وبعد تطور اللغة، فمراحل تطور اللغة الإسبانية تؤخذ من الأدب الموريسكي، فهو وثيقة هامة لمعرفة تطور اللغة الإسبانية من العصر القديم إلى الحديث، كما أن له تأثيره في الأدب الإسباني والعالمي كما أسلفنا.



ونخلص مما سبق بضرورة اهتمام مراكز البحوث في الجامعات العربية والإسلامية بالقضية الموريسكية، لإخراجها من حالة الجمود إلى الحركة خاصة في المجال العلمي والجامعي وإعادة الاعتبار لهذا الشعب الذي يجسد مأساة إنسانية لا تزال كثير من فصولها غير معروفة وفي طي النسيان.



صاحب السمو ألقى كلمته أمام القمة الاقتصادية في تركيا واستذكر جهود الكويت في دعم التعاون العربي والإسلامي

سمو الأمير: الكويت لم ولن تدخر جهداً في سبيل دعم العمل المشترك عربياً وإسلامياً



أكد صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد، أن «الكويت لم ولن تدخر جهداً في سبيل دعم العمل المشترك، سواء في الإطار العربي أو في الإطار الإسلامي».

وألقى سموه في اسطنبول كلمة أمام القمة الاقتصادية لرؤساء الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي في دورتها الـ ٢٥، قال فيها: إنه لمن حسن الطالع أن يتزامن عقد اجتماعنا هذا وهو الخامس والعشرون مع المبادرة الكريمة لحكومة الجمهورية التركية الصديقة بتنظيم قمة اقتصادية احتفالا باليوبيل الفضي لإنشاء (الكومسيك)، وهي مناسبة تمكننا من التشاور وتبادل الأراء حول مختلف قضايانا الاقتصادية، وفي مقدمتها الأزمة الاقتصادية العالمية الراهنة وأزمة الغذاء وقضايا الطاقة.

وأضاف سموه: لقد عصفت بأسواقنا المالية أزمة عالمية امتدت آثارها لكافة قطاعاتنا الاقتصادية، ولقد تضافرت جهودنا جميعاً للحد من آثار هذه الأزمة وكان في مقدمة هذه الجهود ما قامت به (الكومسيك) من دور فاعل ونشط على مستوى دولنا في تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري لمواجهة الانعكاسات السلبية للأزمة الاقتصادية على اقتصاديات الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، وكذلك على التجارة البينية فيما بينها، ومما يدعو إلى التفاؤل بهذا الصدد أن مؤشرات إيجابية بدأت تلوح بالأفق توحي بأن أسواق العالم شرعت بالدخول إلى مرحلة التعافي ولو بمعدلات بطيئة.

ولعل اعتماد (الكومسيك) محفلاً يضم وزراء المال والاقتصاد يتبادل الوزراء فيه تجارب وخبرات بلدانهم في مختلف القضايا الدولية وانعكاساتها على العالم الإسلامي ولعلكم تشاركوننا الرأي بأننا مطالبون اليوم بالتركيز على تنمية نشاطات اقتصادية تساهم وترفع مستوى معيشة الإنسان، وكذلك التركيز على الاستثمار في قطاع الزراعة بما يسهم في تحقيق الأمن الغذائي لعالمنا الإسلامي.

وانطلاقا من إيمان دولة الكويت المطلق بالدور الحيوي الذي تقوم به منظمة المؤتمر الإسلامي وما حققته (الكومسيك) من تواصل وتنسيق بين الدول الأعضاء فيها ودعماً لذلك الدور فقد استضافت دولة الكويت القمة الاقتصادية والاجتماعية والتنموية العربية في بداية هذا العام، والتي أكدت فيها الدول العربية على أهمية تحسين مناخ الاستثمار وتطوير البنية التحتية في الدول العربية والعمل على تعزيز فرص الاندماج بالاقتصاد العالمي.

وقد بادرت دولة الكويت بإنشاء صندوق لدعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة برأسمال قدره ملياري دولار أمريكي ساهمت فيه بمبلغ خمسمائة مليون دولار تحقيقاً للتكامل فيما بين الدول العربية.

كما قامت دولة الكويت وفي إطار حرصها على دعم منظمة المؤتمر الإسلامي وأجهزتها التابعة والمتفرعة بزيادة مساهمتها بميزانية البنك الإسلامي للتنمية إلى نسبة ١٢٪ كما تفاعلت مع المبادرات الإسلامية، ومن ذلك دعمها للصندوق الدولي المخصص للقضاء على الفقر والتابع للبنك الإسلامي للتنمية وإلى مبادرتها في الدعوة إلى إنشاء صندوق يوفر الحياة الكريمة للدول المحتاجة برأسمال قدره مئة مليون دولار أمريكي ومشاركتها في تمويل هذا الصندوق.

ودولة الكويت لم ولن تدخر جهداً في سبيل دعم العمل المشترك سواء في الإطار العربي أو في الإطار الإسلامي.

وختاماً لا يسعني إلا أن أتقدم لكم جميعاً بخالص امتناني وتقديري لما تقومون به من جهود مخلصة وبناءة، متمنياً بأن تكلل أعمالنا وجهودنا بالتوفيق والنجاح لما فيه خير أمتنا الإسلامية ورفعة شأنها.

انطلقت فعالياته وبحث أسباب الأزمة المالية العالمية

المؤتمر الفقهي: ٢٣٥ مليار دولار الأصول الإجمالية للمؤسسات المالية الإسلامية في الخليج

قال رئيس اللجنة المنظمة للمؤتمر الفقهي الثالث للمؤسسات المالية الإسلامية (عجيل النشمي): إن فعاليات المؤتمر تهدف لتفقد بعض آثار مخلفات الأزمة الربوية العاصفة التي أطاحت باقتصادات العالم بدءاً من الدول العملاقة، التي بنت لها حصوناً وأهراماً كان من الصعب عندهم أن تمسها ازمات وما ظنوا يوما أن الربا يمحق كل نماء مهما علا شأنه، مشيراً إلى أن شبح الأزمة المالية مازال متوطناً ومازال كذلك علماء الاقتصاد والمال والشركات العملاقة يتخبطون من المس ما اكتسبوا من اثم ولم يهتدوا بعد إلى تصحيح مسارهم المالي، على الرغم من أن كبار المتخصصين أعلنوا صراحة بأن الربا هو محور ومركز الأزمة المالية العاصفة، وان إخمادها يبدأ من تصحيح المسار الربوي.

وأكد النشمي، أن معالجة الربا وحده لن ينقذ الاقتصادات من الأزمة فللربا ذيول وتوابع فشبهات الربا والغرر والجهالة كل ذلك مسار واحد متحد مع الربا لأنه ظلم كله، منوهاً إلى أن الأزمة أخلاقية بالدرجة الأولى، وان من أفسد الأخلاق التعاملية هو الاعتماد على الطرق الربوية والجشع والاستبداد.

وذكر أن المنح التي أعطتها الأزمة هي ضرورة الالتزام بضوابط الشرع في الاستثمار، حيث إن نجاحات المؤسسات المالية الإسلامية محلياً وعالمياً يرجع إلى تطبيق الأدوات المالية الاستثمارية، وهي أدوات مالية تنموية أثبتت أثرها وجدواها تنميا واستثمارا وربحية عالية مع مخاطر قليلة.

اما المنحة الثانية هي الحمى من الإفلاس، مشيراً إلى أن الأزمة المالية عصفت بكبرى اقتصادات العالمية، إلا أنها لم تعصف بالمؤسسات المالية الإسلامية، حيث أثرت فيها من حيث الحركة المالية العالمية باعتبارها مؤثراً خارجياً، لكنها لم تؤثر على بنيتها الداخلية فظلت صامدة تحميها موجوداتها وان قلت قيمتها، وهذا رضه منهج التعامل بالأدوات المالية الإسلامية فلا تتعامل بالديون وإنما تتعامل بالمجودات، ولذا لم تعلن مؤسسة إفلاسها في الوقت التي أفلست فيه بنوك وشركات تاريخية عملاقة.

ولفت إلى أن المؤسسات قد تأثرت كافة، ولكنه تأثر نسبي من واحدة إلى أخرى وكان في الإمكان التعاون عبر صيغ استثمارية مقصودها الإسناد وضخ السيولة وهو استثمار يحقق ربحية في الوقت ذاته، ومن جانب آخر دفعت الأزمة الطاحنة البنوك والشركات العالمية التي كادت أن تدخل دائرة الإفلاس إلى التكتل والاندماج، وهو نوع من التعاون وتوزيع الأخطار وتداول السيولة، مشيراً إلى أن المؤسسات المالية



الإسلامية أولى منها بهذا التعاون لتجنيب مواطن الإفلاس، أما المنحة الرابعة فجاءت في نظره إلى مسيرة في أن ترتب الديون في تعاملات المؤسسات أمر عادي ولا تخلو مؤسسة منه بل طبيعة بعض الأدوات المالية الإسلامية ترتب الديون، وان مما لا يقبل أن نغفل أو نتغافل عنه أن المؤسسات الدائنة مبدأ نظرة إلى ميسرة.

ومن جانبه، أوضح العضو المنتدب والرئيس التنفيذي في شركة الامتياز للاستثمار علي الزبيد، أن انعقاد هذا المؤتمر الفقهي يأتي ضرورياً في ظل استمرار الأزمة المالية العالمية، التي تأثرت بها جميع الاقتصادات العالمية، مشيراً إلى أن هذا التجمع من شأنه أن يضع إجابات محددة على المسائل والموضوعات المطروحة والمستجدة.

وأفاد الزبيد، أن الصناعة المالية الإسلامية حققت نجاحات باهرة وشهدت إقبالاً متزايداً في الآونة الأخيرة، لافتاً إلى أن الأصول الإجمالية للبنوك والشركات الاستثمارية الإسلامية في دول مجلس التعاون فقط بلغت ٢٣٥ مليار دولار بنهاية ٢٠٠٨ مقارنة بنحو ١٨٣ مليار دولار بنهاية ٢٠٠٧، أي أن نسبة الزيادة بلغت ٢٨ في المئة.

وبين الزبيد، أن صندوق النقد الدولي أصدر في آخر تقرير له في الصناعة المالية الإسلامية أن حجم أعمالها بالعالم بلغ نحو ٨٥٠ مليار دولار، وذكر أن الصناعة المالية الإسلامية بلغت حداً لم تبلغه من قبل، من حيث الإقبال فلم تعد الصناعة المالية الإسلامية في أوروبا حكراً على بريطانيا فقط، التي تأسس بها أول مصرف إسلامي في أوروبا في العام ٢٠٠٤، بل امتدت هذه الصناعة لتشمل مناطق أخرى امتدت إلى باقي دول العالم.

د.ابن حميد: الحج والديار المقدسة ليست ميداناً للخلافات وتصفية الخصومات السياسية

مفتي السعودية: أفكار الحوثيين تقوم على الفتنة والتعصب

انتقد المفتي العام للمملكة العربية السعودية الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ الحوثيين بشدة معتبراً تصرفاتهم فتنة بين المسلمين، والأفكار التي يؤمنون بها وينطلقون منها قائمة على التعصب لأقوال شاذة وآراء فاسدة.

وزاد رئيس هيئة كبار العلماء السعودية أن الحوثيين أضافوا خطأ إلى أخطائهم الكثيرة بمحاولة فرض عقيدتهم الفاسدة على المجتمع والبلاد الإسلامية، داعياً البلدان الإسلامية إلى عدم الرضى بالأفكار الفاسدة البعيدة عن الشريعة الإسلامية.

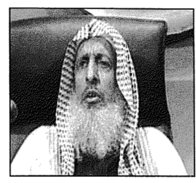
وأثنى المفتي العام على أداء رجال الأمن مثمناً جهودهم في الحفاظ على أمن الوطن وحماية مقدراته، مضيفاً «هؤلاء الجنود المرابطون إنما هم في جهاد يحرسون ثغراً من ثغور الإسلام، وهم على خير وأجر عظيم في إخلاصهم ودفاعهم عن الوطن».

وبين أن حكومة السعودية تقدم مجهودات كبيرة لخدمة الإسلام والمسلمين وتدافع عن الوطن وممتلكاته.

وخلص المفتي العام ورئيس هيئة كبار العلماء إلى القول: «السعودية لا تعتدي على أحد، لكنها تمتلك القدرة لردع كل من تجاوز حدوده وأراد الإفساد والإخلال بالأمن».

من جانبه أوصى إمام وخطيب المسجد الحرام الشيخ الدكتور صالح بن حميد المسلمين بتقوى الله عزوجل والعمل على طاعته واجتناب نواهيه داعياً إلى عدم استغلال موسم الحج في أغراض غير شرعية ومحذراً في ذات الوقت من تسييس الحج واتباع الهوى في زعزعة لحمة المسلمين.

وقال في خطبة الجمعة في المسجد الحرام: إنه مهما تنوعت سبل الاتصال وتعددت وسائل التعاون وتزايدت عوامل التأثير، فإن رابطة الإسلام لا يعادلها رابطة وأخوة الدين لا يماثلها أخوة، ومشهد الحج العظيم ومنافعه المشهودة تجسد هذه الأخوة وتبرز معالم الوحدة الاسلامية في المظهر والمخبر وفي اللباس والشعائر ووحدة الصف والهدف وشعار التوحيد لفظاً وعقيدة وتهليلاً وتكبيراً وتلبية وتنزيهاً.



الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ

وبين الشيخ ابن حميد، أن الحديث عن مظاهرة الوحدة والشعائر والمشاعر التي ترسخ هذه الرابطة، تؤكد هذه الأخوة حديث ذو شجون وخير ذو شعب والمسلمون من جميع أنحاء الدنيا حين يتوجهون إلى هذه الديار المقدسة يتمثلون وحدتهم الجامعة ويتطلعون إلى العمل الصالح وإلى ذكر لله وشكره وحسن عبادته، ويجسدون أخوتهم الإيمانية ويتناسون خلافاتهم ويتركون اهتماماتهم في شؤون دنياهم ليتفرغوا للعبادة ويستغلوا ثمين أوقاتهم لتحصيل فضل هذه البقاع المقدسة وبركات الحرمين الشريفين.

وأوضح إمام وخطيب المسجد الحرام، أنه يجب إبعاد الحج عن أي مشوش على مظهر الوحدة ومعكر على الغايات السامية من ذكر لله والتزود من البر والتقوى، مشيراً إلى أنه من حق أخوة الإسلام اجتناب أية صورة من صور الفوضى والبلبلة تحت أية دعوة واستنكار أية محاولات للتشويش والمهاترات.

وقال: إن المسلمين عموما وحجاج بيت الله خصوصا يعلمون أن هذا تشويش القصد منه يقود إلى الانشقاق والفرقة بين المسلمين كما يلهي الحجاج وهم يؤدون مناسكهم، مؤكداً أنه لا يمكن أن يحول الحج إلى منابر سياسية تتصارع فيها الأفكار والأحزاب والطوائف والمذاهب وأنظمة الحكم، مما يعني الانحراف الخطير والانجراف المدمر عن أهداف الحج وغايته الأساسية.

وبين الشيخ صالح بن حميد، أن الحج والديار المقدسة ليست ميداناً للخلافات وتصفية الخصومات، وإنما هو فوق الخصومات السياسية والعصبيات المذهبية، مشيراً إلى أن الإقدام على مثل هذا العمل يقود إلى الفتنة والعبث بأمن الحج والحجيج وشق لصف المسلمين وفتح لساحات الجدل العقيم.

وبين الشيخ ابن حميد، أن البراءة من الشرك وأهله هي عقيدة لكل مسلم وهي لا ترتبط بمكان ولا زمان وهي عقيدة ثابتة وراسخة في قلب كل مؤمن فلا تغيره لحظة واحدة وهي عقيدة الولاء والبراء بل هي تحقيق معنى شهادة أن لا اله إلا الله وهي ملة الخليلين محمد وإبراهيم عليهما وعلى جميع أنبياء الله السلام.

وأكد إمام وخطيب المسجد الحرام، أن من ثوابت المملكة العربية السعودية خدمة الحرمين الشريفين وحمايتهما ورعايتهما وأن من سياستها عدم السماح لأية جهة بتعكير صفو الحج والعبث بأمن الحجيج ومحاولة شق الصف الإسلامي؛ لأن هذا يمثل ركيزة ثابتة في السياسة السعودية التي تولي أمن الحج الأهمية القصوى.

وأشار إلى أن في ثوابت الدولة السعودية تسخير في إمكانياتها المادية والبشرية ورسم الخطط والبرامج لإعمار الحرمين الشريفين وخدمتهما وخدمة قاصديهما وبذل كل سبيل من أجل راحتهم وأمنهم، وهي تطلب من الجميع تقدير ذلك، كما تطلب منهم التفرغ للعبادة واستغلال أوقاتهم أياما وساعات ودقائق لينالوا من فضل الحرمين الشريفين وبركتهما لعل الله أن يتقبل منهم ويتجاوز عن سيئاتهم ويمنحهم القبول إلى يوم يلقونه.

وحث الشيخ ابن حميد حجاج بيت الله الحرام، أن يقدروا ما يتقدم لهم من عناية، فإن ذلك كله من أجل راحة ضيوف الرحمن وأمنهم وتهيئة أداء المناسك والعبادة بيسر وطمأنينة وسهولة.

وقال: إن المملكة بعون الله لديها من القوة والقدرة ما تردع به المتطاولين وما تحفظ به أمنها وحماية مقدساتها وشعبها والمقيمين على أراضيها وقاصدي الحرمين الشريفين، وهي لا تتردد برد العدوان وحماية المقدسات بحزم وقوة وحكمة فحيا الله جنودنا ورجالنا وقواتنا وأبناءنا، فهم بعد الله الدرع المنيع والسياج الرفيع ضد سهام الغدر والظلم، فحفظهم الله وبارك فيهم وسدد رميهم وجعل ما قدموه جهاداً في سبيله وابتغاء رضوانه.

في محاضرة عن الاقتصاد الإسلامي

الأمير محمد الفيصل: بريطانيا تتطلع لأن تكون المركز الرئيسي للاقتصاد الإسلامي

أكد الأمير محمد الفيصل، على أهمية الخروج من النظم الاقتصادية الوضعية، لتحقيق نجاحات مستدامة، وتحدث عن الفرق بين النقد للنظامين الإسلامي والربوي، موضحاً أن الربوي يعتبر النقد سلعة تباع وتشترى وقابلة للتغيير، بخلاف الإسلامي الذي هو مقياس حقيقي للقيمة، مبيناً أن التعامل مع المعاملات الربوية ذنب لا يغتفر وقد توعد الله سبحانه وتعالى أصحابها بالحرب في الدنيا والآخرة لأنها تعتبر جرماً بحق المجتمع.



الأمير محمد الفيصل.

وأضاف: إن هناك العديد من الدول التي طبقت نظام الاقتصاد الإسلامي، منها: السودان وماليزيا والبحرين والإمارات وسويسرا وبريطانيا التي تتطلع لأن تكون المركز الرئيسي للاقتصاد الإسلامي.

جاء ذلك في محاضرته بعنوان فلسفة الاقتصاد الإسلامي بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة، والتي قدم فيها رؤيته الشخصية بعدة محاور، وقام بتنظيم اللقاء مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي وتناول الأمير محمد، التعريف بمعنى الاقتصاد الإسلامي، موضحاً أنه نظام فقه استعمال الإنسان لما استخلف فيه لسد حاجاته الدنيوية حسب منهجه الشرعي، مبيناً الهدف من هذه المحاضرة، وهو مواكبة كل ما يستجد من أحداث على الساحة المحلية والدولية، وأن أي نظام لا يعتمد على فلسفة فهو إلى زوال.

واستمع الأمير الفيصل لأسئلة الحضور ومقترحاتهم، مجيباً في أن تطبيق مفهوم الاقتصاد الإسلامي، هو الطريقة المثلى لانتشاره، حيث إن هناك عائداً كبيراً، وأعطى مثالاً في بنك الملك فيصل الإسلامي بالسودان، والذي وصلت ربحيته في نهاية الشهر التاسع إلى ١٢٠بالمائة، كما ذكر أنه ضد فكرة إنشاء بنك إسلامي موحد لدول الخليج، مشيراً إلى أنه يقترح الفكرة بنظام موحد وليس بنكاً موحداً.

وقرر الأمير محمد إنشاء جائزة لدراسات الاقتصاد الإسلامي في كلية الأمير سلطان التابعة لجامعة الملك فيصل.

---

٥٠ ألف أسرة في ٦٠ دولة تستفيد من المشروع

«الهلال الأحمر» الإماراتي تطلق فعاليات حملة الأضاحي

كشفت هيئة الهلال الأحمر الإماراتي، أن عدد المستفيدين من مشروع الأضاحي وكسوة العيد وتيسير الحج الذي تنفذه لهذا العام وصل إلى ٥٠ ألف أسرة داخل وخارج الدولة، حيث تم تخصيص مبلغ ٥،١٢ مليون درهم مبدئياً لتغطية الحملة وان هذا الرقم مرشح للزيادة وفق التبرعات التي ستدعم الحملة من عدد من الجهات وأصحاب الخير عبر مكاتبها وفروعها، بالإضافة إلى ٣٠٠ موقع تبرع على مستوى الدولة.

وأكدت الهيئة اعتزامها إطلاق خدمة التبرع الإلكتروني عبر موقعها الذي تم الانتهاء منه مؤخرا، حيث يتوقع أن يتم تدشينها في الربع الأول من العام المقبل، والتي تتيح للمساهمين والمتبرعين التبرع عن طريق الموقع الإلكتروني والبطاقات الائتمانية بكل سهولة ويسر.

جاء ذلك خلال المؤتمر الصحافي، الذي عقد في أبوظبي للإعلان عن إطلاق فعاليات حملة الأضاحي وكسوة العيد التي تنفذها الهيئة سنوياً، حيث يغطي المشروع ١٥ ألف أسرة داخل الدولة و٣٥ ألف أسرة من خارج الدولة في أكثر من ٦٠ دولة حول العالم.

وقال أحمد حميد المزروعي رئيس مجلس إدارة هيئة الهلال الأحمر: إنه سيتم نحر وتوزيع حوالي ١٣ ألف أضحية على المحتاجين بتكلفة تقديرية للمشروع تصل إلى ١٢ مليوناً و٥٠٠ ألف درهم.

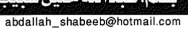
وقال: إن الحملة تستهدف تمتين جسور التواصل مع كافة القطاعات في الدولة وتعزيز مجالات الشراكة مع قواها الحية لدعم جهود هيئتنا الوطنية في الداخل والخارج، وتحقيقاً لتطلعاتها في توسيع مظلة المستفيدين من خدماتها، وارتياد مجالات أرحب من البذل وتوفير رعاية أكبر للشرائح الضعيفة وأصحاب الحاجات و الأسر المتعففة، وإحداث نقلة نوعية في برامجنا والانتقال بها إلى نحو أكثر أثراً في تحسين الحياة و الحد من وطأة المعاناة.

وأضاف: «درجت هيئة الهلال الأحمر سنوياً على تنفيذ مشروع الأضاحي لمساعدة المحتاجين وتخفيف معاناة المحرومين وإدخال الغبطة والسرور على أسرهم وأطفالهم خلال أيام العيد المباركة، تجسيداً لتعاليم الدين الحنيف التي خصت هذه الأيام بتعزيز قيم التراحم والتكافل و العطاء، واقتداء بنهج الحبيب المصطفى (ﷺ)».

متفرقات

■ أصدر الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ملك البحرين أمراً ملكياً بإنشاء المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان كمؤسسة مستقلة تمارس عملها بحرية وحيادية وتتولى تعزيز وتنمية وحماية حقوق الإنسان، ووضع استراتيجية متكاملة لتعزيز وحماية حقوق الإنسان في البحرين. وتتضمن اختصاصات المؤسسة: التوصية بإصدار تشريعات ذات صلة بحقوق الإنسان بما يتوافق مع التزامات المملكة الدولية، ونشر ثقافة حقوق الإنسان وتلقي الشكاوى المتعلقة بهذه الحقوق.

■ كشفت أبحاث جديدة لشركة «فينشر ميدل إيست»، أنه من المتوقع أن ترتفع قيمة الصفقات والتعاقدات في مجال التصميمات الداخلية والتجهيزات والتشطيبات داخل دول مجلس التعاون الخليجي بما يقرب من ٩٠٪ العام المقبل. فمن المتوقع أن تتجاوز التشغيلات في هذا المجال عامي ٢٠٠٩ و٢٠١٠ مبلغ ٢٢ مليار دولار، حيث من المتوقع أن يتم ثلثا هذه التشغيلات في دولة الإمارات وحدها. وفي دول مجلس التعاون الخليجي، والتي تكتمل في العام ٢٠٠٩/٢٠١٠ ستبلغ ١٤٩ مليار دولار.



بقلم: عبدالله خليل شبيب

abdallah_shabeeb@hotmail.com

أعاجيب.. في بلاد الأعاريب!

لسنا متشائمين ولكننا - ككل إنسان - نطمح إلى الأفضل ونود لعالمنا ولإنساننا كل خير وعلى الأقل مثل سائر خلق الله وبلاد الله: أوضاعاً طبيعية عادلة معتدلة ينال كلٌ فيها حقه دون عناء أوتعقيد ويؤدي واجبه بإتقان وأمانة ويتمتع بحريته بحيث لا يؤذي الآخرين ويتعاون مع مجتمعه في الخير والمعروف ومواجهة الصعوبات والطوارئ.

ولكن لأن الإنسان مفطور على الطموح الذي يؤدي ويدفع إلى الطمع في ما في أيدي الآخرين وعلى حب الاستئثار وأكثر الناس لا يعلمون ولا يحسبون حساب آخرة ولا غيرها، ولذا إذا تمكنوا وأمنوا من العقاب والمحاسبة؛ أو ظنوا كذلك اعتدوا على حقوق غيرهم بأية وسيلة، ولم تقف مطامعهم عند حد، إلا أن تجد من يوقفها ويحدها ويردها!

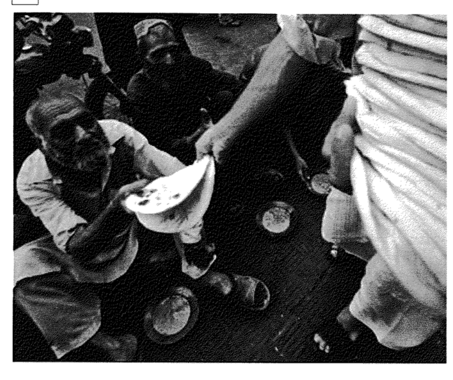
من هنا وجدنا أكثر الناس يستخدمون السلطة والقوة والنفوذ للتعدي على أموال وحقوق الآخرين وخصوصاً على المال العام الذي هو حق الجميع، مما يؤدي إلى الخلل والنقص في كثير من مرافق الحياة وأوضاع المجتمع!

ولذا ﴿ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا﴾!

والناظر في أحوال العالم العربي والإسلامي عموماً، وخصوصاً الذي يقيسها على المطلوب والمأمول أو على الماضي المجيد أو على أحوال الأمم الأخرى؛ نادراً ما يجد ما يسره! بل يجد تراجعاً مستمراً، وإذا تفرس في الأمور يكاد يجزم أن ذلك التراجع والجمود يكاد يكون متعمداً!

في كثير من مرافق الحياة ونواحيها على سبيل المثال (الاكتفاء الذاتي والاقتصاد الإنتاجي والتصنيع الحقيقي لا التجميعي أو الهامشي - والاستغلال - الأمثل للموارد والطاقات - دون تبديد أو إهدار - والمديونيات - والحريات والأسعار والأحوال المعيشية والصحية والتعليمية والأخلاقية وتفاقم الجريمة والتلوث والتضخم والأزمات المختلفة والسيطرة والتدخلات الأجنبية والوحدة ومقوماتها والقوة والعدل في توزيع الثروات والدخول .. إلخ) كثير من ذلك وغيره قلما يحصل فيه تقدم أو تطور إلى الأحسن، فإذا تقدمنا خطوة رجعنا خطوات!

وإلا فهذا العالم العربي (دويلاته) مستقلة منذ عشرات السنين ومع ذلك أكثرها يراوح في مكانه وتزداد أوضاعه سوءا (بغض النظر بالطبع عن زيادة (البهرج) المستورد معظمه وهو ما أسماه مالك بن نبي (التكديس) ؛ والمظاهر البراقة الكاذبة!) مع أننا بشر كسائر البشر لنا نفس خلقتهم ومواهبهم وتكوينهم البيولوجي والعقلي. كما أن لنا مثل إمكاناتهم المادية والطبيعية والنفسية والفكرية ونحوها، بل ربما أكثر بكثير أحيانا ومع ذلك الفوارق بيننا وبين الآخرين شاسعة في نواح كثيرة!



■ من ينظر إلى العالم الإسلامي لم يجد ما يسره وإنما يجد تراجعاً مستمراً، وإذا تفرس في الأمور يكاد يجزم أن ذلك التراجع والجمود يكاد يكون متعمداً!

دولة (الباطل باطل) الصهيونية: تحدٍ سافر وكبير!:

ولا نريد أن نقارن بدولة العدو الصهيوني التي تكونت - حديثا - من أخلاط من البشر لا يكاد يجمعهم جامع إلا التوحد على العدوان واغتصاب حقوق الآخرين وبناء دولتهم على أنقاض جزء عزيز من وطننا الكبير بل في (سويداء قلبه) ونشأت دولتهم في ظروف تبدو غير طبيعية ويحيط بها من يريد هدمها وابتلاعها - كما يصورون -! وإن ألبوا العالم الطامع معهم بل كان متحمساً لباطلهم مناصراً لهم يطمح لتحقيق مآرب ومطامع شتى من زرع هذه البؤرة الموبوءة الوابئة! المخربة العدوة في قلب العالم العربي والإسلامي، ولا يتسع المقام لشرح تلك المطامع فأكثرها معروف، ولذلك يحتار الإنسان حينما يسمع دعاواهم بالتحضر والديمقراطية وحقوق الإنسان ..إلخ، ثم يجدهم يناقضون ذلك كله، خصوصاً إذا ارتبط بالكيان الصهيوني وتعارض مع عدوانه وأباطيله، حيث إنه قائم على باطل واضح وعدوان على الآخرين وامتهان لكل الأخلاق وحقوق الإنسان، بل هو

متحَدٍ لما يسمونه (الشرعية الدولية) فلماذا لا يوقفونه عند حده ولا يطبقون عليه (مبادئهم المزعومة)؟! ولماذا (تتساقط كل حضارتهم ومبادئهم) أمام الباطل الصهيوني الواضح بطلانه؟!

ولا يتسع المجال كذلك إذا أردنا أن نضرب الأمثال على تحيزهم و(عَوَر حضارتهم) وخلل مقاييسهم المزدوجة.

باختصار: العدو الصهيوني حكامه غالبا يعملون لمصلحتهم العامة (وليسوا دكتاتوريين ينجحون بالتسعات المكررة في انتخابات مزورة!!) ولا حاكمين بأمرهم الذي لا راد له ولا معقب عليه!! بل يخضعون للرقابة والمحاسبة الشعبية، ولأن الموارد مستغلة في موضعها أفضل استغلال، ولأن الأموال لا تهرب للخارج وتكدس عند الآخرين بل يعملون على ابتزاز الآخرين واستدراج كثير من أموالهم وإمكاناتهم بمختلف الوسائل!

(واسألوهم كم تكدس عندهم من أموال العالم نتيجة أكبر مؤامرة - في التاريخ -على الاقتصاد العالمي في ما سُمِي بالأزمة المالية العالمية الأخيرة التي أفقرت كثيراً من البلاد والشعوب وهزت اقتصادها، وكان المستفيد الأوحد والأكبر هم اليهود، وسيظهر من - بعد - ما يشدهُ المراقبين ويقف له شعر الرؤوس - كما ظهر في سرقتهم لأعضاء الشهداء والقتلى ومتاجرتهم بها! - فهم جنس خسيس من البشر ليس دونه خساسة ولا دون سفالته وانحطاط أخلاقياته.

من هنا وبسبب تلك الأمور والعوامل وغيرها استطاع العدو أن يبني دولة تضارع الدول الأوروبية في تقدمها وتصنيعها ورفاهية إنسانها وعلاقاتها وقوتها.

إنساننا كفء لكنه مُضَيع .. ومواردنا ضخمة ولكنها مبددة:

لسنا أقل من اليهود ولا غيرهم من اليابانيين ولا من الأوروبيين ولا من الأمريكان ولا حتى من الكوريين والصينيين وغيرهم، بل إن الكثيرين من أبناء هذه الأمة يسهم في بناء الحضارات الأمريكية والأوروبية حين يجد الحرية والإمكانات والعدل والتشجيع والأجواء المناسبة.

فلماذا إذن إنساننا مضيع متخلف؟ وأكثرنا فقراء ومرضى وضاحون (لا سكن لهم)؟ وعاطلون عن العمل المجدي ، والأكثرية الساحقة لا تكاد تجد ما يسد رمقها، مع أن أموالنا وخيرات بلادنا ومواردنا ليست شحيحة في الغالب ولا ضئيلة، خصوصاً إذا نظرنا نظرة أشمل، ولكنها تصب في جيوب الآخرين وتعمر بلادهم وغالباً ما تدوَّر حتى لصالح الأعداء! ويكاد ينطبق علينا البيت المشهور:

كالعيس في البيداء يقتلها الظما
والماء فوق ظهورها محمول!

> ■ الكثيرون من أبناء هذه الأمة يسهم في بناء الحضارات الأمريكية والأوروبية حين يجد الحرية والإمكانات والعدل، ولكن لماذا إنساننا عندنا مضيع متخلف؟

إذن وبالرغم من كل تلك المعطيات: لماذا كل هذا التراجع والتخلف والتمزق والضياع على مدى عشرات السنين؟؟!!

هل هذا هو السر؟!
فأين المفكرون والعقلاء؟!:

لماذا لا يفكر المفكرون؟ ولا يحاسب المحاسبون؟ ولا يحذر الحكماء والعقلاء من هذه التدهورات المتسارعة في منزلقات خطيرة إلى المجهول؟!

أم أنهم إذا نصحوا وتكلموا بإخلاص وصدق كان مصيرهم ما هو معروف من تكميم وإلجام وتصفية أو نفي أو سجن - أخف منه الموت - وتسليمهم (للقطاء التعذيب)؟!

لقد تكلم الكثيرون وحذروا وأنذروا، لكن أين هم؟! إلا من رحم الله وأنقذهم من براثن مرضى السادية ولقطاء النظم المخابراتية!!

الأمر الطبيعي أن يقال للمقصر والفاشل: قف عند حدك ؛! إن كنت لا تستطيع قيادة الدفة ..فدع غيرك يجرب!

هذه هي (الأعجوبة الكبرى في بلاد العجائب العربية) والتي لو ذهبنا نعدد أنماط الخطأ ومواطن الخلل فيها وميادين التخريب والإفساد لما وسع لكل بلد مجلد، ولكننا قد نكتفي في مرة قادمة - إن شاء الله- بذكر نماذج عفوية كأمثلة قد تتشابه في بلدان الأعاجيب حيث غالباً أن (المعلم واحد) وقد تختلف أحياناً حسب خصوصية كل بلد ونظام، ودوره وظروفه!

قد نتحدث عن ديمقراطيات الهراوات! ونظم القمع الإنساني وأقبية التعذيب الحيواني الديمقراطي والتجويع الوطني والترويع القومي وتكميم المثقفين والأحرار وتزوير الانتخابات واحتلال الجامعات والتدخل في الخصوصيات ..إلخ، وتزوير الإعلام وملاحقة أحراره وخدمة الأعداء وحراستهم والترويج لهم وللتطبيع معهم والفساد المستشري، الذي أصبح ديدناً وقانوناً لا يكاد يغلبه غالب أو يقضي عليه قاض!!

(والملهمين) والجاثمين على صدور شعوبهم عشرات السنين - قسراً وقهراً- حتى يرث الصهاينة عالماً خالياً ممن يستطيع أن يقاوم باطلهم أو أن يرفع يداً في وجه عدوانهم، بل يدوسوا رقاباً (ممهدة) تعودت على الخضوع والخنوع، بل وربما كانوا - أو بعضهم - أبناءهم البررة الذين أدوا لهم خدمات تاريخية تخولهم أن يكونوا في صدر موسوعتهم (الصهيونية اليهودية)!.



57357
Children's Cancer Hospital Egypt . CCHE
مستشفى سرطان الأطفال . مصر



بقلم: د. عدنان رضا النحوي

إشراقة الحج

الشهادتان والشعائر أركان الإسلام الخمسة، هي الأساس الذي تقوم عليه سائر التكاليف الربانية، لتؤلف هذه التكاليف الربانية والأساس الذي تقوم عليه بناء الإسلام كله، بناء متيناً وأساساً متيناً، فلا يقبل من عبد عمل إلا إذا قام على الأركان الخمسة، على هذا الأساس.

ولقد فرض الله سبحانه وتعالى هذه الشعائر رحمة منه سبحانه وتعالى بعباده، فالله سبحانه وتعالى لم يخلق الإنسان عبثاً ولم يتركه سدى، فقد خلقه ليوفي بمهمة في الحياة الدنيا، وهي محور مسؤوليته، وأساس محاسبته يوم القيامة بين يدي الله. خلقه الله لمهمة يؤديها في الحياة الدنيا من خلال ابتلاء وتمحيص، فلا يخرج الإنسان من هذه الدنيا إلا وقد استكمل رزقه وأجله وتمحيصه في الدنيا:

﴿تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير* الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً وهو العزيز الغفور﴾ (الملك:٢،١)

وكذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿هو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده ثم أنتم تمترون﴾ (الأنعام:٢).

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أيها الناس ! اتقوا الله وأجملوا في الطلب، فإن نفساً لن تموت حتى تستوفي رزقها، وإن أبطأ عنها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب ! خذوا ما حل ودعوا ما حرم» (رواه ابن ماجة).

ووفر الله للإنسان نعمه التي لا تحصى، فضلاً منه سبحانه وتعالى، لتعين الإنسان على الوفاء بالمهمة التي خلق لها. ومن أهم هذه النعم الشعائر التي فرضها الله سبحانه وتعالى رحمة منه بعباده، لتكون متماسكة فيما بينها ومتماسكة مع التكاليف الربانية الأخرى التي تقوم عليها. وبغير هذه الشعائر لا يستطيع الإنسان الوفاء بالمهمة التي خلق لها:

﴿وآتاكم من كل ما سألتموه وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار﴾ (إبراهيم:٣٤).



■ الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان لمهمة يؤديها في الحياة الدنيا من خلال ابتلاء وتمحيص، فلا يخرج الإنسان من هذه الدنيا إلا وقد استكمل رزقه وأجله

وكذلك قوله: ﴿ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السموات وما في الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير﴾ (لقمان: ٢٠).

هذه الشعائر كلها مصدر طاقة تمد الإنسان بالعزيمة والقوة ليوفي بعهده مع الله، وعبادته وأمانته، وخلافته في الأرض، وعمارتها بالإيمان والتوحيد، وليوفي بسائر التكاليف الربانية التي تقوم على هذا الأساس المتين: الشهادتان والشعائر.

وكل شعيرة يؤديها المؤمن تمده بالطاقة والقوة، وتغسل عنه ذنوبه وأخطاءه، ويزيد هذا المدد بالطاقة حين تعمل الشعائر كلها في حياة المؤمن، مرتبطة بالشهادتين، مصدر الإيمان والتوحيد وصفاء النية وإخلاصها لله سبحانه وتعالى.

إن أهمية النية وإخلاصها وارتباطها بالشعائر وبكل عمل يقوم به المؤمن تنجلي حين ندرك أن النية الواعية يقظة في القلب وجمال في النفس. وتستكمل النية هذه اليقظة والجمال، حين تحدد للمؤمن هدفه، وغايته والدرب الذي يوصل إلى الغاية والهدف.

بهذا التصور يقبل المؤمن على الحج بالنية الواعية اليقظة، وهو يدرك أن الحج شعيرة ترتبط بسائر الشعائر وبالنية وإخلاصها، وأنها فرض فرضه الله سبحانه وتعالى نعمة منه ورحمة، لتعين الإنسان على الوفاء بالأمانة والعبادة والمهمة التي خلقه الله من أجلها:

﴿فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غني عن العالمين﴾ (آل عمران:٩٧)

وبذلك يصبح إنكار فريضة الحج كفراً، وإنه إنكار يذهب بالطاقة التي يحتاجها الإنسان ليوفي بمهمته وأمانته. فكل شعيرة مصدر طاقة ضرورية للإنسان، وفريضة الحج مصدر طاقة عظيمة للمؤمنين.

لقد كانت الشعائر كلها ماضية مع الأنبياء والمرسلين، فدينهم جميعاً دين واحد هو الإسلام. وكانوا يقبلون هم والمؤمنون على الحج ليستمدوا منه قوة وعزماً، وليبتغوا منه فضلاً، وليشهدوا منافع لهم، وليذكروا الله، وليدعوا ويلحوا بالدعاء، ليمدهم ذلك كله بالقوة والطاقة في مسيرة الحياة، يوفون بعهد وأمانة وعبادة وخلافة، لا يستطيعون الوفاء بها إلا بهذه الطاقة والقوة.

ولنستمع إلى نداء الله سبحانه وتعالى إلى إبراهيم عليه السلام:

﴿وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ❖ ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير﴾ (الحج:٢٧-٢٨).

هكذا يجمع الحج الناس في مختلف مستوياتهم، متساويين أمام الله، يعطف غنيهم على فقيرهم فيصبح الفقير في ذمة المسلمين جميعاً، يحفظون حقوقه، فيأكلون، ويطعمون البائس الفقير، ليمتد هذا التواصل مع المسيرة كلها، لا ينقطع بعد انتهاء الحج.

دروس ومواعظ في الحج لا تكاد تنتهي

وتعرض الآيات الكريمة في سورة الحج نعم الله على عباده المؤمنين وهم في ظلال المغفرة وأنداء الرحمة:

﴿ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وأحلت لكم الأنعام إلا ما يتلى عليكم فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور﴾ (الحج:٣٠).

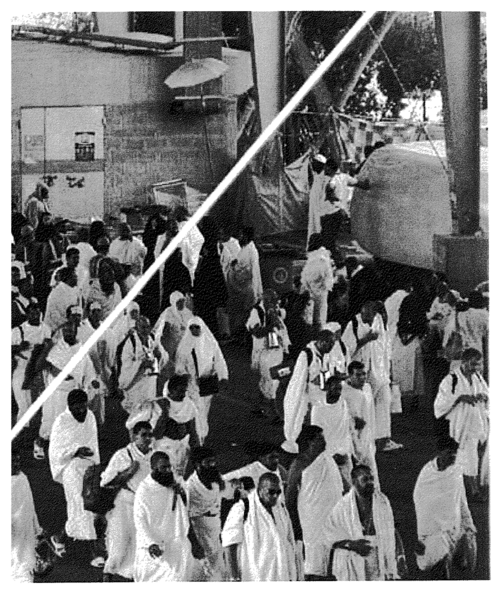
ثم تعرض السورة الكريمة خصائص المؤمنين الذين يقبلون بها على فريضة الحج:

﴿الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما أصابهم والمقيمي الصلاة ومما رزقناهم ينفقون﴾ (الحج:٣٥).

وفي سورة البقرة-١٩٧: ﴿الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا

■ الشعائر الإسلامية كلها مصدر طاقة تمد الإنسان بالعزيمة والقوة ليوفي بعهده مع الله، وعبادته وأمانته، وخلافته في الأرض

■ الحج يجمع الناس من مختلف مستوياتهم متساوين أمام الله، يعطف الغني على الفقير حتى يصبح الفقير في ذمة المسلمين جميعاً



من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب﴾.

خصائص لا بد أن تكون مغروسة في القلب ليجنوا ثمار الحج وبركته، وثمار الشعائر كلها، ولا بد للحجيج أن يتزودوا بكل ما يحتاجونه، وخير زاد لهم التقوى:

﴿... وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب﴾.

ومن آيات الحج في سورة البقرة وآل عمران والحج ندرك كيف ترتبط فريضة الحج بسائر الشعائر وبالشهادتين، لتكون كلها مصدر طاقة عظيمة للإنسان المؤمن لا غناء له عنها، نعمة عظيمة من الله تمده بالعزيمة والقوة لينهض للوفاء بالمهمة التي خلق لها، بالتكاليف الربانية التي تقوم على هذه الأركان: الشهادتين والشعائر. وهكذا كان دور الحج في بناء النفوس والقلوب والعزائم أيام النبوة الخاتمة. واليوم نحتاج إلى أن تعود عملية البناء متكاملة لتبني الجيل المؤمن بخصائصه الربانية، عسى أن ينزل الله نصره علينا.

إن واقعنا اليوم يفرض علينا أن نجعل من الحج وسائر الشعائر قوة إيقاظ، حتى يعلم المسلم أنه لا يقصد من أداء الشعائر الوقوف عندها، ثم الانطواء في البيت أو الجري اللاهث وراء الدنيا، غافلاً عن التكاليف الربانية التي تقوم على هذه الشعائر.

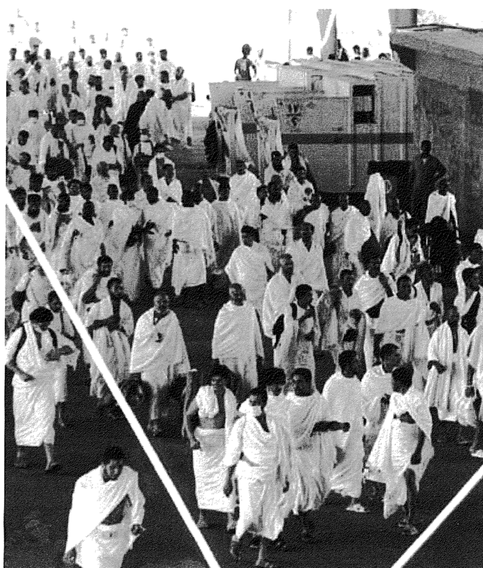
فكثير من الحجيج إذا أدوا فريضته، مضوا فشغلتهم الدنيا بأهوائها وفتنتها، ناسين المهمة التي خلقوا للوفاء بها:

أين الحجيج وكل قلب ضارع
ومشارف الدنيا له آذان
نزعوا عن الساحات وانطلق بهم
سبل وفرق جمعهم بلدان
وطوتهم الدنيا بكل ضجيجها
وهوى يمزق شملهم وهوان
ومضى الحجيج كأنهم ما ضمهم
عرفات أو حرم له ومكان

يقبل المؤمنون على الحج ليكونوا أمة واحدة في الحج وبعد الحج. فمن فرض منهم الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال، رحمات تنزل على العباد، ذكر ودعاء!

إننا ننظر في واقع المسلمين اليوم، لندرك أنه من واجبنا تحريك النية لتكون يقظة ووعياً وجمالاً، ولتكون وعياً لحقيقة الحج ولأهدافه المرجوة، ليكون مصدر طاقة وقوة، تذكر الإنسان بمسؤوليته التي سيحاسب عليها يوم القيامة، ولتطهر الإنسان من آثامه وأخطائه:

فعن أبي هريرة ﷺ عن الرسول



■ الحج له دور عظيم في بناء النفوس والقلوب والعزائم أيام النبوة الخاتمة. واليوم نحتاج إلى أن تعود عملية البناء متكاملة لتبني الجيل المؤمن بخصائصه الربانية

■ الحج مصدر طاقة بناء وتربية، وطاقة تطهير وتنقية للنفس، وطاقة دعوة وبلاغ وتذكير

ﷺ: «من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه» (صحيح الجامع الصغير وزيادته رقم: ٦١٩٧)

الحج مصدر طاقة بناء وتربية وإعداداً، وطاقة تطهير وتنقية للنفس، وطاقة دعوة وبلاغ وتذكير. الحج إعداد للمسلم لينطلق فيوفي بمسؤولياته لا ليركن ويستريح وتطويه الدنيا بزخرفها.

ما بال بعض المسلمين اليوم، إذا أدوا شعيرة عادوا إلى بيوتهم أو إلى دنياهم، نسوا التكاليف التي عليهم، وتركوا الميادين مفتحة لأعداء الله، ثم يأخذهم التلاوم عند حلول النكبات والفواجع، قدراً من عند الله بما كسبت أيدي الناس.

الحج فرصة عظيمة يسرها الله للمؤمنين، تلتقي جموعهم لقاء خير، لينظروا في أنفسهم وواقعهم ومسؤولياتهم، لينظر العلماء والدعاة فهم أولى الناس بالنظر، فهم النموذج المرتجى، ليوفوا بالأمانة التي وضعها الله في أعناقهم، في هذه اللحظات القاسية التي تعاني الأمة فيها من قوارع الفرقة والمذلة والهوان. هم أولى الناس ليقولوا قولة الحق التي تجمع الأمة على الحق، ليرشدوا الناس إلى الصراط المستقيم الذي أمر الله باتباعه، إلى الأهداف الربانية والتكاليف الربانية التي تقود إليها، والتي نص عليها الكتاب والسنة.

ولينظر الأدباء في رسالتهم وكم أوفوا بالأمانة ليساهموا في حماية الأمة ونصرة دين الله، ولينظر رجال الفكر والسياسة والاقتصاد، ورجال الميادين المختلفة، فلينظروا جميعاً كم أوفوا بالأمانة وبعهدهم مع الله.

من بين الآلام والدماء والأشلاء في فلسطين وكثير من أرض الإسلام، تنطلق إشراقة الحج لتهب القلوب يقظتها، وتهب النفوس عزيمتها، وتهب الأمة لحمتها لحمة الأخوة في الله تجمع وتحنو، ولا تفرق وتمزق.

أيها المسلمون ! أنتم أمة واحدة، تحملون رسالة واحدة وأمانة واحدة ستحاسبون عليها بين يدي الله يوم القيامة يوم لا ينفع مال ولا بنون.

ليت المسلم يقف اليوم وقفة محاسبة إيمانية قبل فوات الفرصة. فالحياة الدنيا هي الفرصة الأخيرة للإنسان ليصلح ويتوب. ليت المسلمين يقفون هذه الوقفة الإيمانية، مع أيام الحج المباركة، يراجعون أنفسهم، يدرسون واقعهم من خلال منهاج الله، فيعرفون أخطاءهم، فيعالجونها ويتوبون. فالحج موعظة وتذكير لمن يريد الله له الهداية.

﴿... وتوبوا إلى الله جميعاً أيه المؤمنون لعلكم تفلحون﴾ (النور:٣١).





خير الدعاء

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: هذا ما سأل محمد ربه:

«اللهم إني أسألك خير المسألة وخير الدعاء وخير النجاح وخير العمل وخير الثواب وخير الحياة وخير الممات وثبتني وثقل موازيني وحقق إيماني، وارفع درجتي وتقبل الخير وخواتمه وأوله وآخره وظاهره وباطنه والدرجات العلا من الجنة آمين.

اللهم إني أسألك خير ما آتي، وخير ما أفعل، وخير ما بطن وخير ما ظهر، اللهم إني أسألك أن ترفع ذكري وتضع وزري وتصلح أمري وتطهر قلبي وتحصن فرجي وتنور لي قلبي وتغفر لي ذنبي. واسألك أن تبارك لي في نفسي وفي سمعي وفي بصري وفي روحي وفي خلقي وأهلي، وفي محياي وفي مماتي، وفي عملي وتقبل حسناتي، واسألك الدرجات العلا من الجنة آمين.

بكاء سليمان بن عبدالملك

بينما سليمان بن عبدالملك في المسجد الحرام، إذ أتي بحجر منقوش، فطلب من يقرأه له؛ فأتي بوهب بن منبه، فقرأه، فإذا فيه:

ابن آدم، إنك لو رأيت قرب ما بقي من أجلك، لزهدت في طويل أملك، ولرغبت في الزيادة من عملك، ولقصرت من حرصك وحيلك؛ وإنما يلقاك غداً ندمك، وقد زلَّت بك قدمك، وأسلمك أهلك وحشمك؛ فبان منك الوليد القريب، ورفضك الوالد والنسيب؛ فلا أنت إلى دنياك عائد، ولا في حسناتك زائد؛ فاعمل ليوم القيامة، قبل الحسرة والندامة.

قال: فبكى سليمان بكاءً شديداً.

قول ابن مسعود إذا خرج من بيته

أخرج الطبراني عن عبدالله بن عوف قال:

كان عبدالله بن مسعود رضي الله عنه إذا خرج من بيته قال:

بسم الله، توكلت على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله.

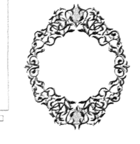
فقال محمد بن كعب القرظي: هذا في القرآن ﴿اركبوا فيها بسم الله﴾ (هود:٤١).

من آثار المعاصي

قال ابن القيم رحمه الله:

ومن آثار الذنوب والمعاصي انها تحدث في الأرض أنواعاً من الفساد في المياه والهواء والزرع والثمار والمساكن، قال تعالى: ﴿ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون﴾، فكل ما أحدثوا ذنباً أحدث الله لهم عقوبة كما قال بعض السلف:

كل ما أحدثتم ذنباً أحدث الله لكم من سلطانه عقوبة والظاهر والله أعلم ان الفساد المراد به الذنوب وموجباتها، ويدل عليه قوله تعالى: ﴿ليذيقهم بعض الذي عملوا﴾ (الجواب الكافي).







من جوامع دعائه ﷺ

عن عبدالرحمن بن خنبش رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:

«أتاني جبريل، فقال: يا محمد قل قلت وما أقول؟

قال، قل: أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الأرض وبرأ ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق يطرق إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن.

مسند أحمد وصححه الألباني

المقداد بن عمرو

عن محمد بن إسحاق قال:

لما خرج النبي ﷺ إلى بدر، استشار الناس، فقام المقداد بن عمرو، فقال:

يا رسول الله، امض لما أمرك الله به، فنحن معك، والله، ما نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى عليه السلام:

اذهب أنت وربك فقاتلا، إنا هاهنا قاعدون؛ ولكن، اذهب أنت وربك فقاتلا، إنا معكم مقاتلون؛ والله الذي بعثك بالحق نبياً: لو سرت بنا إلى برك الغماد، لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه.

فقال له رسول الله ﷺ: خيراً، ودعا له.

حكم ومواعظ

عن أبي عمر رضي الله عنه قال:

البر شيء هين: وجه طليق ولسان لين.

عن علي رضي الله عنه قال:

أشد الأعمال ثلاثة: إعطاء الحق من نفسك، وذكر الله على كل حال، ومواساة الأخ في المال. (أي تقرضه من مالك).

الرضا

عن شقيق البلخي، قال: من عمل بثلاث خصال، أعطاه الله الجنة:

أولها: معرفة الله عزوجل بقلبه ولسانه وجوارحه.

والثاني: أن يكون بما في يد الله، أوثق مما في يديه.

والثالث: يرضى بما قسم الله له، وهو مستيقن أن الله تعالى مطلع عليه، ولا يحرك شيئاً من جوارحه، إلا بإقامة الحجة عند الله؛ فذلك حق المعرفة.

وتفسير الثقة بالله: ألاّ تسعى في طمع، ولا تتكلم في طمع، ولا ترجو دون الله سواه، ولا تخاف دون الله سواه، ولا تخشى من شيء سواه، ولا يحرك من جوارحه شيئاً دون الله، يعني: في طاعته، واجتناب معصيته.

قال: وتفسير الرضا على أربع خصال:

أولها: أمن من الفقر.

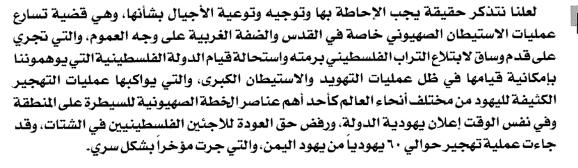
والثاني: حب القلة.

والثالث: خوف الضمان.

قال: وتفسير الضمان، أن لا يخاف إذا وقع في يده شيء من أمر الدنيا، أن يقيم حجته بين يدي الله، في أخذه وإعطائه، على أي الوجوه كان.



كذبوا وقالوا حل الدولتين: تهجير يهود اليمن والصيد في الماء العكر



لعلنا نتذكر حقيقة يجب الإحاطة بها وتوجيه وتوعية الأجيال بشأنها، وهي قضية تسارع عمليات الاستيطان الصهيوني خاصة في القدس والضفة الغربية على وجه العموم، والتي تجري على قدم وساق لابتلاع التراب الفلسطيني برمته واستحالة قيام الدولة الفلسطينية التي يوهموننا بإمكانية قيامها في ظل عمليات التهويد والاستيطان الكبرى، والتي يواكبها عمليات التهجير الكثيفة لليهود من مختلف أنحاء العالم كأحد أهم عناصر الخطة الصهيونية للسيطرة على المنطقة وفي نفس الوقت إعلان يهودية الدولة، ورفض حق العودة للاجئين الفلسطينيين في الشتات، وقد جاءت عملية تهجير حوالي ٦٠ يهودياً من يهود اليمن، والتي جرت مؤخراً بشكل سري.

من عمليات التهجير

تعددت الهجرات اليهودية من منطلق عنصري لما أسمته الحركة الصهيونية الاستعمارية بالمشكلة اليهودية، فعارضت اندماج اليهود في أوطانهم الأصلية ودفعتهم إلى الهجرة زاعمة أن لهم في أرض فلسطين حقوقاً تاريخية، فقد صدر قانون العودة في ١٥ مايو ١٩٥٠، ونص في مادته الأولى على أن هجرة اليهودي إلى أرض إسرائيل (بصفته مهاجراً عائداً)، وتطلق المادة الثانية على موجه الهجرة لفظ (عليا) بمعنى (الحج) و(الصعود إلى أرض الميعاد)، أي جعل (العودة الدينية) هي الأساس الأول في الهجرة إلى إسرائيل وأثمر زيادة ضخمة في عدد سكانها بحيث ارتفع إلى الضعف خلال ثلاث سنوات، فعند قيام الكيان الصهيوني كان عدد اليهود ٦٥٠ ألفاً فقط، أضافت إليهم الهجرة الكبرى ٧٦٧ ألف يهودي مهاجرين جداً على مدى ثلاثة أعوام من إنشاء إسرائيل، والتي تقسم مصادرها إلى قسمين رئيسين:

أولهما: هجرة أوروبية شملت اليهود الذين هاجروا من أوطانهم في الحرب العالمية الثانية خوفاً من ويلات الحروب الطاحنة حينذاك.

ثانيهما: هجرة شرقية من آسيا وأفريقيا ومن الدول العربية.

ولعل من المفيد ذكر إحصائية لعدد

■ عمليات التهويد والاستيطان الكبرى، والتي يواكبها عمليات التهجير الكثيفة لليهود من مختلف أنحاء العالم تعتبر أهم عناصر الخطة الصهيونية للسيطرة على المنطقة

اليهود في بلاد العالم، خاصة في الدول الست الرئيسية التي تعيش فيها جاليات يهودية كبيرة طبقاً لإحصاء عام ١٩٩٥.

أما عدد اليهود في إسرائيل فقد بلغ عام ١٩٩٥ (٤,٤٢٠,٠٠٠).

أما عددهم في:

الولايات المتحدة - ٥,٨٠٠,٠٠٠ وروسيا - ٦٠٠,٠٠٠ وفرنسا - ٦٠٠,٠٠٠ والأرجنتين - ٥٠٠,٠٠٠ وبريطانيا - ٤٥٠,٠٠٠ وكندا - ٢٨٠,٠٠٠.

■ أمثلة لعمليات الهجرات اليهودية ومنها:

١- بعد قمة مالطا بين بوش الأب وجورباتشوف وأحداث أوروبا الشرقية فتح الاتحاد السوفيتي باب الهجرة أمام اليهود وتم تسيير خطوط طيران مباشرة - بعد قطيعة طويلة - لنقل المهاجرين اليهود مباشرة من موسكو إلى تل أبيب واتخذت الولايات المتحدة إجراءات لمنع دخول المهاجرين اليهود من الاتحاد السوفيتي إليها، مما يعني توجه أفواج المهاجرين السوفيت جميعا إلى إسرائيل.

٢- معظم المهاجرين من الولايات المتحدة وكندا يأتون إلى إسرائيل كسكان مؤقتين يقيمون فترة من الزمن ثم يعودون ثانية إلى الولايات المتحدة مع حمل الجنسيتين بما يفيد في دعم اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة وعمليات التجسس لصالح إسرائيل.

٣- في شهر سبتمبر ١٩٨٧ - بعد ثورة الخميني - تمت صفقة سرية لتهجير يهود إيران إلى إسرائيل عن طريق الحدود التركية (هجرة ٣٠,٠٠٠ يهودي إيراني عن طريق تركيا براً و٥١٠٠ يهودي إيراني وصلوا النمسا عبر باكستان وتركيا في الفترة من ١٩٨٣ - ١٩٨٧).

٤- نقل حوالي ١٠٠,٠٠٠ يهودي عراقي وتم فتح الجسر الجوي بين بغداد وتل أبيب وأطلق على تلك العملية (علي بابا) عام ١٩٥١.

٥- نقل حوالي ٧٦,٠٠٠ يهودي مغربي إلى إسرائيل عام ١٩٥٦ بموافقة ملك المغرب.

٦- هجرة الفلاشا (يهود أثيوبيا)، والتي تمت في عدة عمليات:

(أ) العمليات الأولى ١٩٨٢/٨١: والتي قامت بها المخابرات الإسرائيلية بالتنسيق مع وكالة المخابرات الأمريكية ونفذها أمريكي يرأس منظمة تدعى (المنظمة الأمريكية)، وهي منظمة تعمل كغطاء لوكالة المخابرات الأمريكية ونفذت تهريب ١٤٠ من يهود أثيوبيا على متن طائرة تجارية (طائرة شحن) ثم نقل حوالي ألف يهودي أثيوبي سراً إلى إسرائيل، وبعد كشف العملية تم ايقافها بشكل مؤقت لتبدأ عملية موسى بمشاركة السودان لضمان نجاحها.

■ مناورات الحل النهائي وإطلاق التفاوض في حلقات مفرغة لكسب الوقت لتحقيق الاستيطان وإطلاق أبواب الهجرة اليهودية لقيام الدولة اليهودية على كامل التراب الفلسطيني

(ب) عملية موسى ١٩٨٤: والتي تعتمد على استخدام أراضي السودان كمحطة تجميع وانطلاق، والتي تمت باتفاق بين الرئيس جعفر نميري وعدنان خاشقجي وشارون، والذي تم سراً في نيروبي، ويقضي الاتفاق بأن يتم إيداع مبلغ ٥٦ مليون دولار في حساب سري باسم الرئيس نميري في أحد فروع بنك أوروبي بالعاصمة الإيطالية، ومولت العملية بأموال من إنجلترا وأمريكا من الجاليات اليهودية (تبرعات) ووافق الكونجرس بتاريخ ١٩٨٤/١٠/١٢ على معونة إضافية بمبلغ مليوني دولار، وكانت الطائرات البلجيكية تقوم بنقل حوالي عشرة آلاف من يهود الفلاشا من مطار الخرطوم إلى إسرائيل عبر بروكسل ومتابعة السفير الأمريكي في الخرطوم، ثم كشفت العملية واعترف متحدث رسمي إسرائيلي في مؤتمر صحفي يوم ١٩٨٥/١/٦ بأن إسرائيل رتبت فعلاً لنقل يهود الفلاشا إلى إسرائيل، وفي عام ١٩٨٩ أعلنت أثيوبيا أنها أعادت العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل بعد قطعها بعد عدوان ١٩٦٧، وتمت صفقة تسليح وتجسس

مقابل تهجير يهود أثيوبيا وإقامة قاعدة تصنت واستشعار عن بعد في إحدى الجزر الأثيوبية بالبحر الأحمر (تهجير عشرين ألف يهودي أثيوبي ممن تبقى).

(جـ) عملية سبأ: بعد توقف عملية موسى وانكشافها (في ١٩٨٥/٣/١٨)، حيث قامت طائرات النقل العسكرية الأمريكية الضخمة من طراز سي ١٣٠ بست رحلات فقط بعد تسرب أسرار العملية مما أدى إلى وقفها، وقد تمكنت عمليتي موسى وسبأ من تهجير حوالي عشرين ألفاً من يهود الفلاشا، وبعد الإطاحة بنميري عقدت محاكمة خاصة للمتورطين في عملية الفلاشا، وفي مقدمتهم النميري الذي حوكم غيابياً للجوئه سياسياً إلى القاهرة.

٧- هجرة يهود اليمن: ومن عمليات هجرة يهود اليمن ما يلي:

(أ) عملية البساط السحري (بساط الريح) ١٩٤٨ - ١٩٥٠:

حيث أنشأ الموساد أول جسر جوي بين عدن وتل أبيب وبواسطته تم نقل حوالي ٦٠,٠٠٠ (ستين ألف يهودي يمني) إلى إسرائيل في سرية تامة، ولم يكشف عنها إلا بعد اتمامها بحوالي ١٥ عاماً تقريباً، واستكمالاً لهذه العملية قامت الوكالة اليهودية في عام ١٩٥٠ بنقل حوالي ٢٠,٠٠٠ (عشرين ألف يهودي يمني) من عدن إلى تل أبيب ولم يعلن عن هذه العملية في حينه.

(ب) الولايات المتحدة تجلي سراًيهوداً يمنيين (٦٠ يهودياً يمنياً) بدءاً من ٢٠٠٩/٧/٨:

قالت مصادر صحفية أمريكية: إن حوالي ٦٠ من يهود اليمن وصلوا إلى الولايات المتحدة قادمين من اليمن خلال الأشهر الأربعة الأخيرة.

ونقلت «وول ستريت جورنال» أن مسؤولين من وزارة الخارجية الأمريكية نظموا هذه العملية السرية عقب «عام من المضايقات التي تعرض لها اليهود في اليمن».

وأضافت الصحيفة في عددها يوم ٢٠٠٩/١٠/٣١ أن مجموعة أولى مؤلفة من ١٧ يهودياً وصلت نيويورك في الثامن من يوليو الماضي.

وقالت: إنه من المحتمل أن يصل مائة آخرون، وربما يتوجه البعض منهم إلى إسرائيل حسب الصحيفة.

ونقل ذات المصدر عن رئيس الفيدرالية الأمريكية ليهود اليمن يائير يعيش قوله: «لقد تلقيت وابلاً من المكالمات اليائسة من الجالية اليهودية بأمريكا تطالب بفعل شيء لإخراج عائلاتنا».

ودعا السفير الأمريكي في صنعاء الحكومة اليمنية لتسهيل رحيل يهود اليمن، وقد وافقت على منحهم تأشيرات خروج حسب الصحيفة.

ويقدر عدد اليهود في اليمن قبل بدء العملية السرية بنحو ثلاثمائة يعيشون في هذا البلد المسلم البالغ عدد سكانه نحو ٢٣ مليوناً.

يذكر أن أكثر من ٤٠ ألف يهودي يمني غادروا اليمن بعد حملة «بساط الريح» التي أطلقتها إسرائيل لتهجيرهم وامتدت من ١٩٤٩ حتى ١٩٥١، وتؤمن الأقلية التي فضلت البقاء وقتها بأن بلدهم هو اليمن وأن «قيام دولة يهودية مخالف للتوراة» حسب قولهم.

يهود اليمن بين التعايش ودعوات الرحيل

يمثل يهود اليمن نموذجاً خاصاً جداً للجاليات اليهودية المنتشرة في دول عدة من الوطن العربي، ورغم تناقص أعدادهم بشكل كبير منذ أواخر أربعينيات القرن الماضي، فقد ظل من بقي منهم محافظاً على «وجه مشرق» للتعايش السلمي مع المسلمين.

ويستقر نحو ٧٠٠ من اليهود ممن بقوا باليمن في منطقة ريدة بمحافظة عمران (١٢٠ كم شمال صنعاء) ونحو ٦٠ آخرين في منطقة آل سالم بمحافظة صعدة (٧٠ كم شمال صنعاء) قبل أن يتم نقلهم منذ



خمسة شهور إلى صنعاء.

ولا يمكن تمييز يهود اليمن عن سواهم من اليمنيين إلا عن طريق «الزنار» كما يسمى هنا، وهو عبارة عن خصلتين من الشعر تتدليان بجوار الصدغ على جانبي الوجه، كعلامة تميز اليهودي عن غيره باليمن. ويقال: إن هذا الأمر فرض عليهم من قبل الإمام الذي كان يحكم البلاد.

عيش بسلام

يقول هارون زنداني الذي لم يبد أي تحفظ في التحدث: إنه من مواليد أملح بصعدة، حيث قضى نحو ٤٠ سنة يعيش بسلام قبل أن يفاجأ منذ خمسة شهور «بتهديدات تدعو كل يهودي إلى الرحيل عن المنطقة أو الموت».

ويضيف هارون بلهجة يمنية: إنه «يشعر بمرارة كبيرة منذ إجباره على مغادرة مسقط رأسه، حيث تربى وترعرع وتمسك بالبقاء رغم كل الإغراءات التي توفرت له للهجرة إلى إسرائيل».

يذكر أن أكثر من ٤٠ ألف يهودي يمني غادروا اليمن بعد حملة «بساط الريح» التي أطلقتها إسرائيل لتهجيرهم وامتدت من سنة ١٩٤٩ حتى سنة ١٩٥١، وتؤمن الأقلية التي فضلت البقاء بأن بلدهم هو اليمن، وأن «قيام دولة يهودية مخالف للتوراة» حسب قولهم.

ويتابع هارون أن «الحكومة اليمنية توفر للعائلات المقيمة في المدينة السياحية كل سبل العيش الكريم»، كما تخصص لكل منهم معاشا شهريا بقيمة خمسة آلاف ريال (٢٥ دولارا). ويقيم في المدينة نحو ٦٠ فرداً هم عبارة عن ست عوائل حسب هارون.

وبالإضافة للاهتمام الحكومي، الذي قد يصل إلى فتح مشاريع تنموية لهم، يتلقى يهود اليمن مساعدات كبيرة خاصة من المنظمات اليهودية بأمريكا. ويمنح لمن يريدون زيارة إسرائيل جوازان إسرائيلي وآخر أمريكي حتى تتسنى لهم العودة لليمن الذي يمنع دخول الإسرائيليين إلى أراضيه.

هرب البنات

ولليهود اليمنيين كسائر بني ملتهم طقوس خاصة في حياتهم «يحافظون عليها ولا يتخلون عنها إطلاقا» حسب نجل هارون الملتحق بأبيه لتوه في السوق. ويقول يوسف: إنه يريد أن يكمل دراسته ليصبح «عيلوما» وهي تسمية يطلقها يهود اليمن على الحاخام.

لكن رغم تشددهم في المحافظة على عاداتهم، فقد أصبح اليهود في اليمن يعانون باستمرار من مشكلة هرب بناتهم اللاتي يقعن في غرام شبان مسلمين ويلجأن لذلك إلى الهرب بسبب العرف اليهودي الذي يمنع زواج اليهودية بغير اليهودي.

وتقيم الأسر التي تتعرض لمثل هذه الحالة بيت عزاء لاعتبارها أن البنت قد ماتت بعد زواجها بغير يهودي وإشهار إسلامها في سبيل ذلك، وقد تحتمي بعضهن بمشايخ القبائل اتقاء لتهديدات من أسرهن.

وأفادت مصادر في أوساط اليهود اليمنيين، بأن إجمالي عددهم في منطقتي خارف وريدة في عمران لا يتجاوز ٣٧٠ شخصاً موزعين على ٤٣ عائلة.

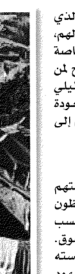
وأكدوا أنهم مواطنون يمنيون أبا عن جد ويرفضون السفر إلى إسرائيل ويدينون جرائم الحرب التي يقوم بها الصهاينة ضد الشعب الفلسطيني، على حد قولهم.

ورغم التعايش الديني وحالة التسامح التي عاشها يهود اليمن في الفترة الماضية، فإنهم باتوا أكثر شعوراً بالخطر من التهديدات التي يتلقونها خاصة بعد مقتل النهاري.

■ مشاركة يهود اليمن في الحياة السياسية:

نشر موقع «الجزيرة نت» يوم ٢٠٠٢/٤/٢٧ تحت عنوان (يهود اليمن يدينون الاعتداءات الإسرائيلية) يقول:

ندد يهود يمنيون بالاعتداءات التي تقوم بها قوات الاحتلال الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية، ووصفوا رئيس الوزراء الإسرائيلي أرييل شارون بأنه إرهابي وليس يهوديا. يأتي ذلك في الوقت الذي شارك فيه بعض اليهود في حملة تبرعات لصالح الفلسطينيين.



■ التهجير الذي تم في عملية موسى استخدم الأراضي السودانية باتفاق مع الرئيس جعفر نميري، وتم خلالها نقل ١٠ آلاف يهودي من الفلاشا

■ البساط السحري أنشأه الموساد لنقل ٦٠ ألف يهودي يمني إلى إسرائيل في سرية تامة

وقال فايز الجراوي، وهو مدرس التوراة بمدينة ريدة بمحافظة عمران شمال العاصمة اليمنية صنعاء في تحقيق نشرته صحيفة الثورة الحكومية: إن يهود اليمن يرفضون المجازر الإرهابية التي تقوم بها قوات الاحتلال الإسرائيلي بقيادة الإرهابي أرييل شارون.

وأضاف: «شارون بسلوكه هذا يؤكد بعده عن الدين اليهودي.. ما يحدث في فلسطين لا يقبله ديننا وترفضه جميع الديانات السماوية».

وأعرب الشاب اليمني اليهودي هارون الذي تبرع في إطار الحملة التي ينظمها اليمن حالياً لدعم الشعب الفلسطيني عن أمله بأن يفتح القادة العرب باب الجهاد.

وقال «سأكون أول المقاتلين في صفوف الحالمين بالشهادة في سبيل الله ضد شارون الإرهابي الذي ارتكب مجازر عدة ضد الشعب الفلسطيني».

وأوضح متبرع آخر في الحملة اسمه إبراهيم يعقوب أن شارون بمواقفه «لا يعتبر يهودياً ولو كان يهودياً مؤمناً بما في التوراة لما فعل تلك الأعمال الإجرامية ضد شعب بريء أعزل».

كما كتب مراسل الجزيرة نت، يوم ٢٠٠٦/٩/١ تحت عنوان: (يهود اليمن يؤيدون الرئيس صالح بالانتخابات):

أعلن يهود اليمن تأييدهم ومساندتهم للرئيس علي عبدالله صالح في سعيه للفوز بفترة رئاسية جديدة، مؤكدين تصويتهم له بالانتخابات المقرر إجراؤها في ٢٠ سبتمبر الجاري.

وقال فايز الجرادي عن الطائفة اليهودية -في كلمته خلال المهرجان الانتخابي بمحافظة عمران - إن طائفته بالمحافظة وبمدرسة الشبزي العبرية سيقولون «نعم لعلي عبدالله صالح في الانتخابات».

وكان لافتاً في كلمة الجرادي أنه بدأها بتلاوة آية من القرآن الكريم بعد البسملة، وهو ما أثار جموع الحاضرين، لكن بعضهم عزا ذلك إلى حقيقة التعايش الديني بين

الأقلية اليهودية مع محيطهم المسلم، مع احتفاظهم بشعائرهم الدينية وحقوقهم السياسية.

■ الخلاصة:

إن الهجرة اليهودية من بلادها الأصلية ترتكز على عدة محاور منها:

١- خطط التهجير بعيدة المدى واللعب بكل الأوراق المتاحة: فهي تتحرك وفق برامج دعاية نشطة وذكية، تستهدف اليهود في كل أنحاء العالم، وتعتمد على تقديم إسرائيل على أنها (جنة) لليهود وفي مجتمع (يهودي نقي) وليس في (جيتات) (جيتات مفردها جيتو) معزولة داخل مجتمعات غير يهودية، إضافة لعوامل الإغراء المادي أو إثارة المشاعر الدينية والقومية لدى اليهود، مع استمرار إثارة نغمة معاداة السامية وتعذيب اليهود لإثارة التعاطف الإنساني عالمياً مع اليهود، وتقديم مبرر مقبول للهجرات الواسعة، كل ذلك بالإضافة إلى التأكيد على قوة إسرائيل التي لا تقهر وإقامة المعاهد الثقافية والتعليمية لتعليم العبرية وما يسمونه بالحضارة اليهودية والتاريخ اليهودي لترسيخ إحساس اليهود في الدول التي يقيمون فيها بأنهم (غرباء) عن هذه المجتمعات، ومع ترسيخ هذا الشعور وربطهم باستمرار (بالوطن الأم) و(يهودية الدولة)، تضمن الصهيونية استمرار مشاعر (القلق) و(الغربة) لدى اليهود في المجتمعات التي يعيشون فيها، وبالتالي يدفعهم ذلك إلى (الشوق) للنزوح إلى (الوطن الأم) و(محيط اليهودي النقي)، مع استخدام الحركة الصهيونية كل هذه العناصر بمهارة واستغلال كل متغير محلي أو دولي لاستثماره إلى أبعد مدى في تنشيط عمليات الهجرة.

وعلى سبيل المثال لا الحصر فإن الحرب بين الحكومة اليمنية والمتمردين الحوثيين فرصة لإثارة مشاعر الخوف في صفوف يهود اليمن لدفعهم إلى الهجرة إنقاذاً لحياتهم كما تدعي الأبواق الصهيونية.

٢- لم يعد خافياً الدور الذي تلعبه المخابرات الإسرائيلية (الموساد) والمخابرات الأمريكية (ال سي آي ايه) في إنجاح ومساعدة هجرة يهود العالم إلى إسرائيل سواء الفلاشا أو يهود اليمن وغيرهم ليستكمل بهم الكيان الصهيوني إقامة حزام من المستوطنات على حدود المناطق المعرضة لخطر الصدام مع العرب، بعد

■ بن جوريون ١٩٥٩: إن انتصار إسرائيل النهائي سيحقق عن طريق الهجرة المكثفة، وبقاء إسرائيل يعتمد على توفر عامل هام هو الهجرة الواسعة إلى إسرائيل

■ (العودة الدينية) هي الأساس الأول في الهجرة إلى إسرائيل وأثمر زيادة ضخمة في عدد سكانها من ٦٥٠ ألفاً، أضافت إليهم الهجرة الكبرى ٧٦٧ ألفاً على مدى ثلاث أعوام من إنشاء إسرائيل

إعدادهم نفسياً - خاصة يهود الفلاشا ويهود اليمن - ليكونوا أكثر اليهود شراسة مع العرب.

٣- إن الهجرة اليهودية كانت وستظل حجر الزاوية في تاريخ الحركة الصهيونية وأولى الأهداف المرحلية للحركة الصهيونية من أجل تجسيد الفكرة الصهيونية ويهودية الدولة من النيل إلى الفرات، ولم يكن باستطاعة الحركة الصهيونية إنشاء الكيان الصهيوني بغير تهجير اليهود إلى أرض فلسطين، وإذا كانت موجات الهجرة اليهودية الأولى هي التي ساهمت في إنشاء إسرائيل، فإن الهجرة اليهودية إليها تظل هدفاً أساسياً للحركة الصهيونية وإن كانت تكتسب في كل مرحلة سمات خاصة، ففي أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين كان الهدف المرحلي للحركة الصهيونية خلق واقع سكاني يهودي على أرض فلسطين حتى يمكن الوصول لصيغة الوطن القومي اليهودي (إسرائيل) وتحت شعار الهجرة لحل المشكلة اليهودية (مشكلة الآلاف الذين شردتهم النازية)، وتحت هذا الشعار تدفقت موجات المهاجرين اليهود إلى أرض فلسطين، ثم أضيف شعار براق هو تحقيق وجود وطن قومي (الدولة الإسرائيلية)، وبعد إنشاء الدولة أطلقت كل القيود التي تحد من الهجرة، ثم تعاظمت الدعوة إلى الهجرة مع الانتصارات العسكرية بالاستيلاء على الأراضي والعقارات من أصحابها العرب بعد طردهم والاستيطان في هذه الأراضي أو أي أراضٍ جديدة يمكن الاستيلاء عليها تدريجياً وبخطط مبرمجة، ثم ظهرت الحاجة إلى تهويد القدس ومحاولات هدم المسجد الأقصى عقب حرب ١٩٦٧ وتطويقها بالمستوطنات مع الحاجة إلى القوى البشرية بالنسبة لأمن إسرائيل ويهودية الدولة.

ونخرج من هذا أن الهجرة هي حجر الزاوية في تاريخ الحركة الصهيونية سواء كانت من أفريقيا أو آسيا أو أوروبا أو أمريكا وهي التي أدت إلى تشريد شعب بأكمله، ويؤكد الأهداف الصهيونية من الهجرة وبشكل قاطع ما صرح به بن جوريون لمجلة «نيويورك تايمز» في ١٩٥٩/٢/٢ بقوله: (إن انتصار إسرائيل النهائي سيحقق عن طريق الهجرة المكثفة، وإن بقاء إسرائيل يعتمد فقط على توفر عامل هام هو الهجرة الواسعة إلى إسرائيل).

٤- إن هجرة اليهود من بلدانهم الأصلية إلى الكيان الصهيوني الاستعماري الاغتصابي العنصري الإرهابي، هو استيطان بالحديد والنار وإبادة جماعية ونفي الآخر وطرده، لتعيش جماعات مختلفة الأعراق والأجناس واللغات والبيئات لتحل محل شعب واحد لغة وديناً ووطناً وتاريخاً عاش على أرضه وبين مقدساته آلاف السنين، ومن الظلم بقاء جماعات الشتات اليهودي على حساب تشريد شعب بأكمله وإنهاء وجوده.

٥- إن مناورات الحل النهائي وحلقات التفاوض بدعوى السلام من حلقات مفرغة كلها لكسب الوقت لتحقيق الاستيطان وإطلاق أبواب الهجرة اليهودية لقيام الدولة اليهودية وطرد عرب ١٩٤٨، بل والاستيلاء على كامل التراب الفلسطيني ثم السعي لتحقيق إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات، خاصة مع غفلة العرب والعالم الإسلامي لما يتهدد أوطانهم ومقدساتهم، التي أصبحت الآن على المحك وقاب قوسين من قيام الهيكل المزعوم على أنقاض المسجد الأقصى كما يريدون فماذا ننتظر؟



الأمانة العامة للعمل الخيري
جمعية الإصلاح الاجتماعي
لجنة السنابل الخيرية
الوقفية الصحية
يد تحمل الدواء وقلب يدعو الله بالشفاء

إعداد: خليفة عبدالله التونسي

من فعاليات الدورة الـ ١٢ للمعرض التجاري الإسلامي

التكامل طريق الأمة الإسلامية نحو المستقبل



■ وزير التجارة المصري: المعرض فرصة كبيرة لتعميق وتوسيع التعاون والتبادل والاستثمار المشترك وتحويل شعار المعرض شراكة اقتصادية جديدة في خدمة الأمة إلى واقع يعود بالمنافع والمصالح المشتركة على جميع شعوب الأمة الإسلامية

اختتمت في القاهرة أعمال الدورة الـ ١٢ للمعرض التجاري الإسلامي للدول الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي والذي افتتح أعماله وزير التجارة والصناعة المصري المهندس رشيد محمد رشيد، والذي أقيم في الفترة من ١١-١٦ أكتوبر بحضور الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر والسيد أكمل الدين إحسان أوغلو الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، والدكتور أحمد الطيب رئيس جامعة الأزهر، والسيد علال رشدي - مدير عام المركز الإسلامي لتنمية التجارة - والسيدة آلاء الدليمي - الأمين العام المساعد للإعلام والمعلومات بالغرفة الإسلامية للتجارة والصناعة - وعدد كبير من سفراء الدول أعضاء منظمة المؤتمر الإسلامي، وشريف سالم - رئيس هيئة المعارض والأسواق الدولية-.

واستضافت مصر هذا المعرض للمرة الثانية بمشاركة ٢٦ دولة إسلامية وأكثر من ٤٠٠ شركة، وقام بتنظيم المعرض هيئة المعارض والأسواق الدولية بالتعاون مع اللجنة الفرعية الدائمة للتعاون الاقتصادي والتجاري بمنظمة المؤتمر الإسلامي (الكوميسك).

وقال رشيد في تصريحات عقب الافتتاح: إن المعرض يمثل فرصة كبيرة لتعميق وتوسيع التعاون والتبادل والاستثمارات المشتركة بين جميع الشركات المشاركة من مختلف الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي لتحول شعار المعرض «شراكة اقتصادية جديدة في خدمة الأمة» إلى واقع يعود بالمنافع والمصالح المشتركة على جميع شعوب الأمة الإسلامية.

وأشار إلى أن حجم التجارة البينية بين الدول الإسلامية ارتفع من ١١,٧٥٪ عام ٢٠٠٥ إلى ١٦,٦٥٪ عام ٢٠٠٨، والمستهدف أن يصل إلى ٢٠٪ خلال عام ٢٠١٥ في إطار الخطة

العشرية التي أقرتها القمة الإسلامية عام ٢٠٠٥.

وأشاد رشيد بمستوى جودة منتجات الدول المشاركة في المعرض، وقال: إن جميع برامج الإصلاح الاقتصادي التي تتبعها الدول الإسلامية، تستهدف الارتقاء بجودة منتجاتها، وزيادة مساهمة الدول الإسلامية في الاقتصاد العالمي.

وأشار رشيد إلى أن التحديات الاقتصادية التي يواجهها العالم وتواجهها أمتنا الإسلامية بشكل خاص تفرض علينا حكومة وشعوباً أن نكثف جهودنا؛ من أجل مزيد من التضافر والتعاون بين منظمات الأعمال والقطاع الخاص في جميع البلدان الإسلامية حتى نحشد الطاقات والإمكانات والفرص الاقتصادية المتاحة، لرفع مستوى معيشة الشعوب الإسلامية وزيادة قدرة مجتمعاتنا على مواجهة التحديات والاستفادة من الإمكانات التي يفرضها نظام العولمة، لافتاً إلى أن أمتنا الإسلامية تمتلك من الطاقات والإمكانات الاقتصادية ما يهيئ لشعوبها معيشة كريمة ورفاهية، وعلينا أن نوظف ونستثمر هذه الطاقات والإمكانات من خلال مزيد من الاندماج والتعاون بين القطاع الخاص في العالم الإسلامي.

ومن جانبه، أكد فضيلة الشيخ محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر، أن الإسلام يحض على التعاون في جميع مجالات الحياة بما يعود بالخير على الأمة الإسلامية كلها، مشيراً إلى أن ما شاهده من إنتاج متميز تعرضه الشركات العاملة بالدول الإسلامية يعكس هذا التوجه الإسلامي النبيل، مطالباً بمزيد من التعاون من أجل خدمة المجتمع الإسلامي.

وقال الدكتور وليد عبدالمحسن الوهيب - رئيس المؤسسة الدولية لتمويل التجارة - في كلمته نيابة عن البنك الإسلامي للتنمية: إن الأزمة المالية العالمية أثرت بالسلب على الشعوب الإسلامية، مشيراً إلى أن ٤٠٪ من فقراء العالم في الدول الإسلامية، ومعظم الدول مصنفة إما نامية أو أقل نمواً، موضحاً أن البنك يوجه استثماراته في مختلف المجالات التنموية، من أجل رفع مستوى معيشة الشعوب الإسلامية.

وأشاد الدكتور أكمل الدين إحسان أوغلو - مدير عام منظمة المؤتمر الإسلامي - بمستوى التعاون الاقتصادي والتجاري بين الدول الإسلامية الأعضاء في منظمة المؤتمر، حيث سجل مستوى التجارة البينية ١٦,٦٨٪، وأعرب عن تفاؤله بوصول نسبة التعاون إلى المستوى المرجو وهو ٢٠٪ بحلول عام ٢٠١٥.

■ حجم التجارة البينية بين الدول الإسلامية ارتفع من ١١,٧٥٪ عام ٢٠٠٥ إلى ١٦,٦٥٪ عام ٢٠٠٨، والمستهدف أن يصل إلى ٢٠٪ خلال عام ٢٠١٥

■ الهدف العام للمنتدى هو: الإفادة من الثروات الضخمة التي يتمتع بها العالم الإسلامي سواء كانت بشرية أم تمويلية

وكانت الدول الإسلامية قد وصلت إلى نسبة ١٣٪ في حجم التجارة البينية في عام ٢٠٠٤، وقال على هامش المعرض: إن المنظمة قد حققت نجاحا اقتصادياً، من خلال نظام الأفضلية التجارية والبروتوكولات والاتفاقات التي دخل بعضها حيز التنفيذ.

■ انعقاد منتدى رجال الأعمال الدولي الثالث عشر

كما استضافت وزارة التجارة والصناعة المصرية ممثلة في غرفة تجارة القاهرة بالتعاون مع جمعية رجال الأعمال والصناعيين المستقلين بتركيا (موصياد)، ومنتدى الأعمال الدولي بتركيا أيضاً المنتدى الدولي الثالث عشر لرجال الأعمال للدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي خلال الفترة من ١٣-١٥ أكتوبر الماضي، وذلك على هامش المعرض التجاري الثاني عشر لدول منظمة المؤتمر الإسلامي.

وقد اتخذ المنتدى هذا العام شعار (شراكة اقتصادية جديدة لمصلحة الأمة) وحظي المنتدى بمشاركة ممثلين لـ ٣٥ دولة إسلامية ونحو ٢٥٠٠ رجل أعمال من مصر والدول الإسلامية، وناقش المنتدى العديد من الموضوعات الهامة، والتي تركزت في أربعة محاور رئيسية، وهي: التطور التجاري والصناعي في حقبة من التحديات، وإعادة تشكيل النظام الاقتصادي العالمي، والمنظور الإسلامي المالي في ظل التطورات المالية العالمية، ونقص الموارد والطرق البديلة لها.

والجدير بالذكر أن منتدى الأعمال الدولي هو منبر غير حكومي قائم على أساس تطوعي لجمع رجال الأعمال المسلمين من كل أنحاء العالم، يهدف إلى إقامة (شبكة عالمية للأعمال التجارية بين الدول الإسلامية) الغرض منها توفير منتدى لتنشيط التجارة والاستثمارات المتبادلة بين رجال الأعمال المسلمين في جميع أنحاء العالم، ويقوم منتدى الأعمال الدولي كل عام على عقد هذا المؤتمر في إحدى الدول الإسلامية، حيث من المقرر عقده العام القادم في اسطنبول وسيرافقه معرض تجاري ضخم.

■ المنتدى يناقش الفرص المتاحة أمام التمويل الإسلامي

ولوحظ أن المنتدى امتلأ برجال الأعمال والمسؤولين الأتراك الذين يضغطون بشدة لتفعيل اتفاقية الأفضلية التجارية بين دول منظمة المؤتمر الإسلامي.

وتسعى اتفاقية الأفضلية التجارية بين دول منظمة المؤتمر الإسلامي إلى إلغاء الحواجز الجمركية والازدواج الضريبي وتفتح السوق أمام الدول

■ المعرض طالب بإلغاء الحواجز الجمركية وتيسير انتقال رجال الأعمال بين الدول الإسلامية وضرورة إنشاء بورصة مشتركة وإلغاء الازدواج الضريبي بين الدول الإسلامية



الأعضاء، وقد وافقت عليها ٢٣ دولة من أصل ٥٧ دولة، إلا أن ٩ دول فقط صدقت مجالسها النيابية عليها.

وتحتاج الاتفاقية للتصديق من ١٠ دول لتدخل حيز التنفيذ، وهو ما جعل وزير التجارة الخارجية التركي زافير كجيالان إلى القيام بدبلوماسية الهاتف في الأسابيع الماضية ونجح في الفوز بتصديق البرلمان القطري كتاسع دولة، ويبحث الآن عن العاشرة ما بين مصر والجزائر، وصرح كجيالان أن مصر أقرب للتوقيع وتمنى أن يقطع البرلمان المصري إجازته السنوية ويعقد جلسة طارئة للتصديق على الاتفاقية قائلاً: إن هذا «يليق بمصر». ولكنه لم يجد جواباً عن سؤال وجهناه إليه بمدى حاجة اتفاقية مثل هذه لعشر دول، بينما الاتحاد الأوروبي بدأ هيكله من خلال اتفاقية الفحم الشهيرة منذ أكثر من ٥٠ عاماً قامت بين ٣ دول فقط.

وقدم الوزير التركي مبادرة لكل رجال الأعمال المصريين بتسهيل حصولهم على تأشيرات دخول الأراضي التركية مفضلاً أن يعطي المثل لكافة الدول الإسلامية بضرورة إزالة مثل هذا المعوق للاستثمار وإنجاز الأعمال.

ويرى عضو الغرفة التجارية بالقاهرة إبراهيم المغربي، أن هذا الإجراء يأتي رداً على كثير من التسهيلات التي قدمتها الحكومة المصرية للشركات التركية، مما أدى لتدفق ما يربو على ٥٠٠ مليون دولار من الاستثمارات التركية إلى مصر، فضلاً عن نمو التجارة البينية الملحوظ، لذا فالمغرب يرى أنها خطوة جيدة جاءت بعد المبادرات المصرية.

وتناول المحامي «كارول سابا» تجربة الانفتاح الفرنسي على التمويل الإسلامي، مشيراً إلى اعتراض الاشتراكيين الفرنسيين على الأخذ بمبادئ التمويل الإسلامي، لأن هذا يتعارض مع مبدأ عزل الدين عن الدولة الذي تقوم عليه التشريعات الفرنسية.

وأشار سابا إلى وجود خطوات متسارعة ومزايا ضريبية لنشاط التمويل الإسلامي في فرنسا، من أجل جعل باريس مركزاً منافساً للندن في هذا المجال.

وأضاف: إن يناير المقبل سيشهد ميلاد ترخيص أول مصرف إسلامي في فرنسا، حيث يوجد طلب من نحو عشر جهات لتراخيص مصارف إسلامية.

■ عمر جهاد فردان رئيس الموصياد: ضرورة إرساء بنيان جديد يحل الأخطاء

■ عثمان محمد عثمان: من فوائد الأزمة المالية العالمية طرح آليات جديدة للتمويل ومنها التمويل الإسلامي

■ علي أحمد قريشي: التكامل هو رمز المستقبل، والتكامل هو الفكر الجديد في تصنيع المنتج الواحد

■ مصالح مشتركة

واعتبر نائب رئيس الغرفة التجارية بالقاهرة «طلعت القواس»، أن الهدف العام للمنتدى الإفادة من الثروات الضخمة، التي يتمتع بها العالم الإسلامي سواء أكانت بشرية أم تمويلية.

وقال: إن الهدف الحالي هو تقديم التمويل الإسلامي، من خلال الواقع وليس التنظير في ظل الأزمة المالية، فالعالم الآن اعترف بهذا التمويل بعد أن كان لا يقبل مجرد الحديث عنه.

أما رئيس مجلس إدارة مصرف اليمن البحرين الشامل أحمد بازرعة، فيرى أن وجود مصالح لرجال الأعمال عبر مساهمتهم في هذا المنتدى أمر طبيعي ومشروع.

وقال: إن تحريك معدلات التجارة البينية للعالم الإسلامي لا يتم إلا من خلال هذه المنتديات. واعتبر أن تحقيق رجال الأعمال لمصالحهم لا يتعارض مع مصالح الأمة، ولا يعني الانصراف عن قضاياهم الاقتصادية، بل هو في صلب الاهتمام بهذه القضايا.

بعطائكم



يحصلون
على ما يناسبهم
من الكساء



الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام
CHARITY COMMITTEE FOR ORPHANS CARE

للتبرع أو الاستفسار يرجى
الاتصال على الرقم الموحد

٩٢٠٠٠١١٣٣

تتيح الجمعية حرية اختيار الأبناء وأسرهم ما يناسبهم من الكساء بواسطة الشراء ببطاقات الكترونية

جمعية "إنسان" انطلاقة مميزة في مجال العمل الخيري المنظم هدفها خدمة اليتيم من خلال تقديم كافة أوجه الرعاية له ضمن إطار أسرته الطبيعية ليكون فردا صالحا في مجتمعه ، تتطلع إلى مد أيادي العون من جميع أفراد المجتمع

هاتف : ٤٩٦٦٦٦٦ ـ ٢٠٥٠٨٠٨ ـ ٤٢٦٨٠٨٠ ـ ٤٣٢٨١٨١ ـ ٠١/٥٤٩٠٢٠٢
جوال : ٠٥٠٤٣٢٨١٨١ ـ ٠٥٥٥٢٠٣٣٣٨ ـ ٠٥٠٢٢٢٦٥٥٥ ـ ٠٥٠٤٢٦٨٠٨٠

مصرف الراجحي: | مجموعة سامبا المالية: | بنك الرياض:
البنك الأهلي التجاري: | البنك السعودي الفرنسي: | بنك ساب:
البنك العربي الوطني: | البنك السعودي الهولندي: | بنك البلاد:

www.ensan.org.sa

إعداد: حربي أحمد
harbi555@yahoo.com

فلسطين المحتلة

وثائق: عباس تنازل عن حائط البراق ووافق على مبدأ تبادل الأراضي مع الكيان الصهيوني

كشفت وثائق رسمية حصلت عليها «شبكة فلسطين الآن» الإعلامية تؤكد أن محمود عباس رئيس السلطة الفلسطينية المنتهية ولايته، وافق على مبدأ تبادل الأراضي مع الكيان الصهيوني، كما أنه تخلى عن القدس الغربية وعن حائط البراق في الحرم القدسي الشريف واعترف بأنها ملك للصهاينة.

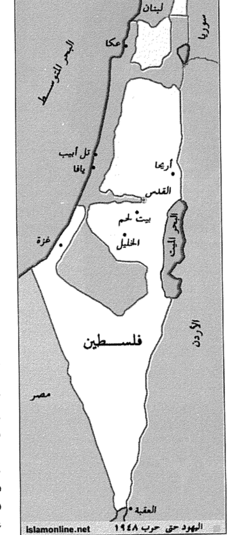
وتظهر الوثيقة والتي أرسلها عباس، والذي كان حينها أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، للرئيس الأمريكي آنذاك بيل كلنتون، في ٢٠٠٠/٧/١٦ أثناء مباحثات كامب ديفيد، أكد أنه يقبل بالسيادة الفلسطينية على القدس الشرقية، مع الأخذ بعين الاعتبار الاهتمامات الصهيونية في حائط (المبكى) كما يسمونه الصهاينة.

نص الوثيقة ٢٠٠٠/٧/١٦م كامب ديفيد

«نحن نسعى مع فخامتكم للتوصل إلى اتفاق سلام شامل حول كافة القضايا، وبالنسبة للمسائل الثلاث التي تحدثنا عنها، فإنني على استعداد للذهاب إلى أبعد الحدود إن كان ذلك ضمن حل يضمن السيادة الفلسطينية على القدس الشرقية، مع الأخذ بعين الاعتبار الاهتمامات الإسرائيلية في الحي اليهودي وحائط المبكى، وضمان بقاء المدينة مفتوحة في إطار تعاون مشترك».

١- تبادل الأرض بالقيمة والمثل:

«نوافق على تبادل الأرض بالقيمة والمثل، على أن يكون واضحاً عدم شمولها لأية مساحات تشمل أحواضنا المائية، وأن لا تخل بوحدة أراضي الضفة الغربية وبما لا يشمل أي تجمعات فلسطينية».



«وتفهماً منا للحاجة لإجراء تعديلات حدودية، ورغبة منّا في إنجاح عملية السلام، فإنني أوافق على تبادل أراضي بالقيمة والمثل، (التبادل بنسبة مساحة المستوطنات التي يتفق عليها)».

٢- بالنسبة لانهاء الصراع

«فإن هذه المسألة يجب أن تتم مع تطبيق الاتفاق النهائي وذلك لحماية مصالحنا، و لكنني على استعداد للتعامل مع أفكار من فخامتكم تحفظ مصالحنا».

واشنطن كامب ديفيد ٢٠٠٠/٧/١٦م فكرة التبادل؟

وولدت فكرة تبادل الأراضي أثناء مؤتمر «كامب ديفيد» الثاني أواخر العام ١٩٩٩، حيث اقترح الرئيس الأمريكي بيل كلينتون في حينه أن يتم إبقاء التجمعات الاستيطانية الصهيونية تحت السيادة الصهيونية مقابل ضم جزء من أراضي منطقة «حلوسة» المحتلة عام ٤٨، والخالية من السكان لقطاع غزة.

عباس بالتلميح دون التصريح فقبل شهر من عقد المؤتمر المذكور (أنابوليس) أعلن محمود عباس في شهر أكتوبر عام ٢٠٠٧م، أن الدولة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة لابد أن تقوم على نفس القدر من الأراضي التي احتلتها (إسرائيل) عام ١٩٦٧، مشيراً إلى احتمال إجراء تعديل على حدودها عن طريق تبادل للأرض مع (إسرائيل).

وقال عباس في مقابلة مع تلفزيون حركة «فتح» في تلك الفترة: «كل ما نريده أن الدولة تكون على حدود ٦٧»، بمعنى أن مساحة الضفة الغربية وقطاع غزة ٦٢٠٥ كيلومترات مربعة، نحن نريدها كما هي ٦٢٠٥ كيلومترات مربعة، هذا ما أعطانا إياه المجتمع الدولي.

وهذا ما أقره الرئيس «بوش» (مجموع مساحة الضفة الغربية ٥٧٦٠ كيلومتر مربع + مساحة قطاع غزة ٣٦٥ كيلومتر مربع= ٦١٢٥ كيلو متر مربع/ المحرر).

التخلص من رائد صلاح

ويرى أستاذ في جامعة تل أبيب أن فكرة تبادل الأراضي وحدها القادرة

على ضمان الأغلبية اليهودية وفي نفس الوقت زيادة مساحة الاستيطان الصهيوني، أما بيرغير فيقول: إن تبادل الأراضي بين (إسرائيل) والدولة الفلسطينية يعني أن تتخلص (إسرائيل) من ٢٠٠ ألف فلسطيني يعيشون داخلها.

ولكن الذي يدقق في خارطة المناطق التي تبدي (إسرائيل) استعداداً للتنازل عنها للسلطة الفلسطينية مقابل التجمعات الاستيطانية، يلحظ أنها تشمل مدينة «أم الفحم» ومجموعة من البلدات والقرى التي تحيط بها، وهذه المدينة تعتبر معقل الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني بقيادة الشيخ رائد صلاح، وهي الحركة التي أجمعت الأجهزة الأمنية الصهيونية على أنها تشكل مصدر «خطر إستراتيجي» على الكيان، على اعتبار أنها حركة دينية مسيسة، والأكثر تشدداً في رفض «الدولة اليهودية» والدعوة إلى مقاطعة «مؤسساتها السياسية»، وفي الدفاع عن المسجد الأقصى، ودعم فلسطينيي الضفة والقطاع في نضالهم ضد الاحتلال.

انسحاب مع يهودية الدولة

من ناحية ثانية، فإن فكرة تبادل الأراضي تنسجم تماماً مع مطالبة (إسرائيل) للسلطة الفلسطينية بضرورة الاعتراف بها كدولة يهودية.

عبدالحكم مفيد - الأكاديمي والباحث الفلسطيني الذي يقطن مدينة «أم الفحم» - يقول: إن الصهاينة يريدون من تبادل الأراضي التخلص من الثقل الديموغرافي الذي يشكله فلسطينيي الداخل.

« منذ أن شرعت الحركة الصهيونية في تنفيذ مشروعها الاستيطاني، احتكمت إلى قاعدة تقول أنه يتوجب الاستيلاء على أكبر مساحة من الأرض وعلى أقل عدد من العرب، وهذه القاعدة التي تدفع القيادة الصهيونية لطرح فكرة تبادل الأراضي».

تايلاند

الحكومة ترفض الحكم الذاتي للمسلمين



رفضت الحكومة التايلاندية اقتراح رئيس حزب (بويا) المعارض شافاليت يونغشايود، بشأن تكوين إدراة خاصة للمحافظات الجنوبية المسلمة لوضع حل سلمي للأزمة المتصاعدة بين الحكومة والمسلمين.

وتصر الحكومة التايلاندية على تبني الحل العسكري تجاه «فطاني الإسلامية» قبل دخول الجيش التايلاندي إليها في أوائل القرن الماضي.

وكان بعض الزعماء المسلمين قد رحبوا بهذا الاقتراح، والذي تبناه أيضاً رئيس الوزراء الماليزي نجيب عبدالرزاق، بعد تلقي القوات المسلحة الماليزية دعوة من وزارة الدفاع التايلاندية لمساندتها في إحلال السلام بالمحافظات الجنوبية بعد تنامي حركة المقاومة ضد الاحتلال .

ويرجع الاقتراح بشأن الحكم الذاتي للمسلمين إلى قيام رئيس حزب (بويا) التايلاندي المعارض للحكومة شافاليت يونغشايود، بزيارات متكررة إلى جنوب تايلاند في الآونة الأخيرة لدعم هذه القضية مع المنظمات الإسلامية والتابعة جزئياً للحكومة التايلاندية وقد لاقى ترحيباً واسعاً من تلك المنظمات.

ورحب رئيس المجلس الاستشاري لإقامة السلام في إدارة المحافظات الجنوبية عزيز بنهاون بالاقتراح ووصفه بأنه يعد خطوة جيدة لإحلال السلام في المنطقة وإقامة العدالة الاجتماعية في المجتمع التايلاندي، مشدداً على ضرورة دراسة الموضوع بشكل عميق قبل تطبيقه.

فيما صرح مستشار الجمعية الإسلامية في فطاني عزيز تادين، بأن الدعوة إلى تكوين إدارة خاصة للمحافظات الجنوبية كانت جزءاً من السياسية غير المركزية للحكومة التايلاندية سابقا مفيداً بأن تطبيق هذه الخطة يعطي للمسلمين حريتهم في إدارة شؤونهم الدينية والاجتماعية.

ويطالب بعض المفكرين والسياسيين المسلمين في فطاني بتدخل منظمة المؤتمر الإسلامي في هذه القضية، حيث تعد تايلاند من الدول الأعضاء المراقبة في هذه المنظمة.



فرنسا

بناء أكبر مساجد أوروبا بتكلفة ٢٢ مليون يورو


أحد مساجد فرنسا

سلّم عمدة مرسيليا بشكل رمزي تصريح البناء الخاص بمشروع أكبر مسجد في أوروبا يتسع لنحو سبعة آلاف مُصل بكلفة ٢٢ مليون يورو (٣٢,٧ مليون دولار).

ومن المقرر أن يقام صحن المسجد على مساحة ٢٥٠٠ متر مربع، بالإضافة إلى مئذنة طولها ٢٥ متراً وقبة.

كما يشمل المشروع أيضاً إقامة مكتبة ومسرح مكشوف ومطعم.

وكانت العديد من العناصر اليمينية أعربت عن معارضتها لبناء أكبر مسجد في فرنسا وتقدمت بعدة شكاوى باءت كلها بالفشل حتى الآن.

يذكر أن ربع سكان مرسيليا تقريباً والمقدر عددهم بنحو ٨٠٠ ألف نسمة من المسلمين.

ومن المقرر وضع حجر الأساس للمسجد في أبريل المقبل ليتم الافتتاح في نوفمبر ٢٠١١.

أفغانستان

كندا تسحب قواتها من أفغانستان عام ٢٠١١

مستشار أوباما يقترح انسحاب «الناتو» من أفغانستان

شكك مستشار الأمن القومي للرئيس الأمريكي باراك أوباما في جدوى إرسال المزيد من القوات الأمريكية لأفغانستان، وحذر من أن هذه الزيادة يمكن أن «يبتلعها» الصراع ولا تعني بالضرورة حل مشكلات القوات الدولية هناك.

وفي حديث مع مجلة دير شبيغل الألمانية، قال الجنرال الأمريكي جيمس جونز: «جنرالات الجيش يطالبون دائما بقوات إضافية.. أنا مقتنع بأننا لا نستطيع حل مشاكلنا في أفغانستان من خلال القوة العسكرية وحدها»..

ورأى جونز عدم وجود سقف معين بالنسبة لعدد الجنود الأمريكيين في أفغانستان يمكن أن يحل المشاكل هناك، مضيفا: «يمكننا نشر ٢٠٠ ألف



جندي في أفغانستان وستبتلعهم البلاد كما فعلت في الماضي».

واقترح جونز، الذي يعتبر أبرز المستشارين الأمنيين للرئيس الأمريكي، نقل المسؤولية عن أمن أفغانستان لمؤسسات أفغانية وانسحاب قوات حلف شمال الأطلسي «ناتو» من أفغانستان.

وقال جونز: «لابد أن يكون هدفنا هو نقل المسؤولية في مجال الأمن والاقتصاد والجهاز الحكومي للأفغان في أسرع وقت».

ورأى ضرورة أن تتم عملية إعادة المسؤولية عن هذه المجالات «في وقت قصير بقدر الإمكان».

من جانب آخر، أصدر رئيس الأركان في الجيش الكندي الجنرال (وولت ناتينتشيك) أمرا إلى كبار قادته بالتخطيط لسحب القوات الكندية من أفغانستان عام ٢٠١١، كما أكد وزير الدفاع الكندي (بيتر ماكاي) في تصريح له بهذا الصدد، أن المهمة ستنتهي في موعدها المقرر في عام ٢٠١١، وقال: إنه من الطبيعي أن يقوم الجيش بوضع خطط للانسحاب.

سويسرا

١٠٠ مسجد ومركز إسلامي يستقبلون أسئلة غير المسلمين عن الإسلام

٥٣٪ من السويسريين يرفضون حظر «المآذن» !

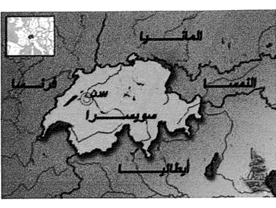
«لماذا يتخذ الإسلام موقفاً سلبياً من المرأة؟»، «كيف يتم إصدار الفتوى في الإسلام؟»، «هل الإسلام لديه إمكانية التطور ومسايرة العصر الحديث؟»، تلك كانت أبرز الأسئلة التي وجهها زوار «اليوم المفتوح» من غير المسلمين في نحو ١٠٠ مسجد ومركز إسلامي بـ١٢ مقاطعة سويسرية.

وبحسب قيادات إسلامية، فقد شهد اليوم المفتوح للمساجد إقبالاً وتفاعلاً كبيراً من غير المسلمين أسفر عن تفهم أفضل من جانبهم للإسلام من جهة وتصاعد التوقعات من جهة أخرى بفشل مبادرة حظر المآذن التي تقدم بها اليمين المتطرف والمنتظر أن يقوم الشعب السويسري بالتصويت عليها يوم ٢٩ نوفمبر الحالي.

«وكان غالبية الزوار من فئة الشباب ومتوسطي العمر، ومعظمهم من النساء، وكثير منهن أمهات وبعضهن لديهن أبناء لهم أصدقاء مسلمون؛ لذا أرادت تلك الأمهات التعرف على الإسلام والمسلمين بشكل مباشر حرصاً منهن على الاطمئنان على أبنائهن».

وتشير الإحصائيات الحالية إلى أن قرابة ٥٣٪ من السويسريين يرفضون حظر المآذن، وذلك في مقابل ٣٥٪ يؤيدونه بينما لم تعلن بعد البقية وهي ١٢٪ عن رأيها بعد وستتحول في الأيام القريبة إلى هذا أو ذاك، وقد تزيد هذه النسبة أو تنقص.

ولاقى اقتراح حظر المآذن معارضة من الحكومة وأوساط عديدة داخل سويسرا؛ فقد دعا إلى رفضها كل من مؤتمر الأساقفة الكاثوليك في سويسرا، ومنظمة الاتحاد السويسري للجاليات اليهودية (أكبر جماعة يهودية سويسرية)، ومجلس الشيوخ ومجلس النواب السويسريين، والمجلس السويسري للأديان.



وحول مدى تأثير اليوم المفتوح على الاستفتاء، قال عادل الماجري، رئيس رابطة مسلمي سويسرا: «أردنا بفتح مساجدنا فتح قلوبنا للمواطن السويسري، لكي يفتحوا لنا قلوبهم، حيث ساد مناخ إيجابي وقمنا بالرد على جميع أسئلتهم حول الإسلام والمسلمين بكل شفافية ومصداقية».

وعن طبيعة الأسئلة التي توجه بها الزوار، أوضح الماجري -وهو أيضا عضو المكتب التنفيذي لاتحاد المنظمات الإسلامية بجنيف- أن أكثر الأسئلة كانت تتعلق بالإسلام أكثر من قضية المآذن ومن بينها المرأة ومكانتها في الإسلام وحقوقها، إضافة لمسألة الفتوى في الإسلام وكيف يتم إصدارها؛ بجانب الشبهة التي أثارها اليمين المتطرف بعدم وجود كنائس في بعض الدول العربية.

وأشار إلى أن هذه الشبهات يثيرها اليمين المتطرف في حملاته، حيث يتخذ من الدعوة لحظر المآذن مدخلاً للهجوم على الإسلام وطرح عدد من القضايا المتعلقة به لتخويف المواطن السويسري، مما أطلقوا عليه «أسلمة المجتمع».

وحول حجم الإقبال في اليوم المفتوح للمساجد، قال الماجري: «الإقبال كان كبيراً، ففي المسجد الكبير بجنيف والتابع للمؤسسة الثقافية الإسلامية، وهو الوحيد بالمدينة الذي له مئذنة، بلغ عدد الزائرين له نحو ٥٠٠ مواطن سويسري من مختلف الأعمار، من بينهم مسؤولون بالدولة ورؤساء أحزاب وممثلون عن الديانات الأخرى مثل الكاثوليك والبروتستانت واليهود».

وأضاف: «قمنا بضيافتهم والترحيب بهم وتقديم الحلويات الشرقية مع السويسرية كتعبير عن تعدد الثقافات والعادات، ثم قام الزائرون بزيارة مرافق المسجد ومن بينها المنارة، حيث صعدوا إليها وشعروا أنها تمثل جزءاً مهماً من المسجد تضفي عليه جمالاً هندسياً».

وأردف القيادي الإسلامي: «خلال اليوم عقدنا ندوات ولقاءات من بينها طاولة مستديرة شارك فيها ممثلون عن الأديان الأخرى، كما زارنا مسؤول هيئة اندماج الأجانب بالمدينة ورؤساء أحزاب سياسية».

وتابع: «كما قمنا بعرض فيلم تسجيلي أعدته طالبة إيطالية غير مسلمة مقيمة بسويسرا عن الإسلام والمسلمين في مدينة جنيف من خلال حوارات أجرتها مع نحو ١٠ جمعيات إسلامية بالمدينة وعرضت من خلاله أنشطتهم وفعالياتهم».

وشارك في اليوم المفتوح للمساجد نحو ١٠٠ مسجد ومركز إسلامي في ١٢ مقاطعة تتواجد بها الأقلية المسلمة من إجمالي الـ٢٦، التي تضمها سويسرا بمناسبة أسبوع الديانات الذي يتم تنظيمه سنويا بداية شهر نوفمبر من كل عام، وهذه هي المرة الأولى التي يتم فيه تنظيم يوم مفتوح للمساجد على مستوى الفيدرالية السويسرية خلال يوم واحد.

ويعيش في سويسرا حوالي ٤٠٠ ألف مسلم معظمهم من أصول بلقانية، ويمثلون ٥٪ من جملة حوالي ٨ ملايين هي عدد السكان، ويبلغ عدد المساجد التي تحتوي على مآذن في سويسرا أربعة مساجد فقط.

بقلم: أحمد البدوي

قبس من سورة إبراهيم عليه السلام

قال الله تعالى: ﴿ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم﴾ «سورة: ابرهيم:٣٧». هذا النص القرآني الكريم جاء في أواخر الربع الثالث من سورة «ابراهيم» وهي سورة «مكية» وآياتها (٥٢) بعد البسملة. وقد سميت بذلك الاسم؛ تكريماً لأبي الأنبياء ابراهيم عليه السلام، الذي جاء ذكره في هذه السورة المباركة. ويدور المحور الرئيسي لسورة إبراهيم حول قضية «العقيدة» شأنها في ذلك شأن كل السور المكية.

ومضات الإعجاز العلمي والتاريخي

في الآيات: (٣٥-٣٧) من سورة «إبراهيم» عليه السلام والتي جاء فيها على لسان عبد الله، وخليله إبراهيم عليه السلام قول ربنا تبارك وتعالى: ﴿وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني أن نعبد الأصنام* رب إنهن أضللن كثيراً من الناس، فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم* ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون﴾.

أوجه الإعجاز العلمي والتاريخي

أولا: في قوله تعالى: ﴿وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا﴾.

استجيب لهذا الدعاء فقد جعل الله تعالى الحرم المكي بلداً آمناً؛ بمعنى أن كل من دخل إلى هذا الحرم صار آمناً على نفسه، مطمئناً على ماله، حتى ولو كان مطلوباً للثأر. أما اليوم فمن اقترف جرماً فيه من جرائم الحدود أقيم عليه «الحد الشرعي». والأمن في الحرم المكي ليس للإنسان فقط، بل هو - أيضا - لجميع الكائنات من: حيوان ونبات وجماد، فقد حرم رسول الله ﷺ أن يعضد شوكه، أو يقلع حشيشه، أو يقطع شجره الفطري، أو أن ينفر صيده، أو أن تلتقط لقطته، إلا لمن أراد أن يعرف بها. ويروي لنا التاريخ أن كل جبار قصد الحرم المكي بسوء؛ أهلكه الله عز وجل ولم يمكنه من تحقيق هدفه، وذلك مثل ما حدث مع «أصحاب الفيل». وربنا تبارك وتعالى قد تعهد بحماية بيته العتيق وحرمه، فقال عز من قائل: ﴿ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم﴾.

وتحقيقاً لهذا الوعد الإلهي، فإن العقوبة تعجل لكل من انتهك حرمه في الحرم المكي. وتأكيداً على حماية رب العالمين لهذا الحرم المكي الشريف، قال المصطفى ﷺ: (الدجال يطوي الأرض كلها، إلا مكة والمدينة) وقال صلوات الله عليه وسلم «في يوم فتح مكة»: (لا تغزى «مكة» بعد هذا اليوم أبداً). ومن الشواهد المادية على كرامة وحماية «الحرم المكي» توسطه من اليابسة، وانتقاء الانحراف المغناطيسي على مسار خط طول مكة المكرمة. وحماية الله عز وجل

له من كل من: الهزات الأرضية المدمرة، والثورات البركانية العنيفة، على الرغم من قربه من «خسوف البحر الأحمر».

دعاء إبراهيم عليه السلام قال الله تعالى: ﴿واجنبني وبني أن نعبد الأصنام﴾. استجابة لدعوة نبي الله ابرهيم عليه السلام فإن الله جل وعلا حفظه وحفظ بنيه من عبادة الأصنام، فكان منهم عدد كبير من الأنبياء.

الذين آمنوا «بالتوحيد الخالص لله» سبحانه وتعالى سادتنا: إسماعيل، واسحاق، ويعقوب، والأسباط، ويوسف وبقية الأنبياء عليهم السلام إلى خاتمهم أجمعين، سيد الأولين والآخرين، سيدنا محمد ﷺ. ومن الثابت تاريخيا، أن البشرية بعد إيمانها «بالتوحيد» الخالص لعشرة قرون كاملة بين: آدم ونوح عليهما السلام ظلت تتردد بين التوحيد والشرك، وبين الإيمان والكفر من زمن نبي الله «نوح» عليه السلام وحتى اليوم، وسوف تظل كذلك إلى قيام الساعة تحقيقاً لقول ربنا تبارك وتعالى على لسان عبده ونبيه إبراهيم ﴿رب إنهن أضللن كثيراً من الناس﴾ سعة صدر نبي الله إبراهيم عليه السلام قال الله تعالى: ﴿فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم﴾ في هذا النص القرآني تأكيد على أن عدداً من ذرية إبراهيم عليه السلام سوف يلتزم نهجه. وأن عدداً آخر لن يلتزم نهجه. وقد تحقق ذلك بالفعل أيضا تأكيد على «أن من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه، كما أشار نبينا المصطفى ﷺ، وهي حقيقة من حقائق الشرع الحنيف؛لأن الله تعالى يفاضل بين عباده المكلفين على أساس «تقوى الله والعمل الصالح»، استجابة دعاء سيدنا إبراهيم عليه السلام في قوله تعالى على لسان عبده ونبيه إبراهيم عليه السلام: ﴿ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم﴾.

فمن الدقة المطلقة في هذا النص القرآني الكريم وورود التعبير ﴿من ذريتي﴾ هو الذي أسكن عند بيت الله الحرام، وهو فرع سيدنا إسماعيل الذي ختم ببعثه خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد ﷺ. ومن الدقة أيضاً أن القرآن لم

■ **استجاب الله تعالى لدعاء نبيه إبراهيم فحفظ بنيه من عبادة الأصنام، وكان منهم عدد كبير من الأنبياء**

■ **رزق الله أهل مكة بالكثير من الخيرات، ليكون عوناً لهم على طاعة الله وعبادته، وبارك في أهلها**

يقل (بواد غير ذي نبت)؛ لأن الزرع لا يتحقق الا في الأماكن الآهلة بالسكان، وهذا ما تحقق. كما أن هذا النص القرآني الكريم يمثل دعوة أطلقها نبي الله إبراهيم فاستجاب الله تعالى دعوته، وقد تحققت، ولا تزال تتحقق إلى اليوم.

فمن الثابت «تاريخياً» أنه لم يكن هناك ساكن واحد في واد مكة، زمن بعثة نبي الله إبراهيم عليه السلام واليوم قد وصل تعداد سكان مكة المقيمين ما يقرب من مليون نسمة،ولا تزال قلوب الملايين من المسلمين تهفو؛ لزيارة مكة المكرمة: سواء استطاعوا تحقيق ذلك، أو لم يستطيعوا، ويؤكد ذلك التعبير القرآني، قال الله تعالى: ﴿ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم﴾. أي تسرع الخطى إليهم؛ شوقاً وتلهفاً ومحبة وتودداً وهي بشرى انتشار الإسلام بين جميع أجناس الأرض، وهو ما تحقق بالفعل.

قال الله تعالى: ﴿وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون﴾. هذا النص القرآني هو بقية دعاء إبراهيم عليه السلام لمن أسكن من ذريته بواد مكة. وقد استجاب الله سبحانه وتعالى لهذا الدعاء فرزق أهل هذا الوادي غير ذي الزرع ثماراً؛ ليكون عوناً لهم على طاعة الله تعالى وعبادته، وعلى الاستمرار في رعاية بيته الحرام وخدمة الحجاج إليه والمعتمرين به. وكانت هذه الثمار ولا تزال يؤتى بها من جميع بقاع الأرض إلى مكة المكرمة وإلى من جاورهم من أهل الجزيرة.

هذا الإعجاز التاريخي والعلمي مما يشهد للقرآن الكريم بأنه «كلام رب العالمين» الذي حفظ في صفائه الرباني، وإشراقاته النورانية، كما أوحاه ربنا تبارك وتعالى إلى خاتم أنبيائه ورسله محمد ﷺ وتعهد بحفظه في نفس لغة وحيه (اللغة العربية) فحفظ أربعة عشر قرناً، دون أن يضاف إليه، أو أن يختصر منه حرف واحد. وتعهد ربنا سبحانه وتعالى بحفظ القرآن الكريم، تعهداً مطلقاً، ليبقى هذا الكتاب المجيد شاهداً على الخلق أجمعين إلى ما شاء الله، وشاهدا للنبي الخاتم الذي تلقاه بالنبوة وبالرسالة فصلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه، ومن تبع هداه، ودعا بدعوته إلى يوم الدين.

في سباق العلم والمعرفة

شعر: شريف قاسم

يا أُمنياتُ على يديَّ تحققي ... فلقد أتيْتُ، وهمَّتي لم تنفقِ

سبقَ الذين تعلَّموا قومي، وفي ... قومي عقولٌ ـ ويحها ـ لم تورقِ !!

وهُمُ الذين بَنوا بسابقِ عهدهم ... للنَّاس مجداً ضاحياً لم يُخرَقِ

واللّهُ ـ جلَّ جلالُه ـ آتاهُمُ ... نوراً مبيناً في البيانِ الشَّيِّقِ

قد جئتُ أعملُ، والشَّبابُ مطيَّتي ... لأنالَ مايصبو إليه تفوُّقي

إنَّ الفخارَ بسعي رُوَّادِ العلى ... في فيلقِ العلمِ الأعزِّ الأصدقِ

● ● ●

يا أُمنياتُ ... ومسجدي وعبادتي ... ((واقرأْ)) بمُفتَتَح الطريق الفيهقِ

والتَّقنياتُ قديمُها وجديدُها ... مسطورةٌ ببيانها المتألِّقِ

سبقتْ حجاهم لهوَنا وخمولَنا ... بحضارةٍ جفَّتْ ولمَّا تعبقِ

باتتْ سراباً للأنام، وما جنوا ... غيرَ الأسى في كلِّ فجٍّ مطبقِ

حيثُ الحضارةُ أفلستْ بيد ... ... الكفورِ المستعزِّ ببغيه المتفوِّقِ

وبنا شباب المسلمين معاذُها ... لِلخَلْقِ بالوجهِ البسيمِ المشرقِ

● ● ●

كلُّ البلاد استبشرتْ بقدومنا ... فاهتفْ لها: أنْ للفخارِ تشوُّقي

بالدِّين تُلبسُك الحضارةُ حُلَّةً ... ولعلَّها أحلى من الإستبرقِ

وتَريْنَ أمناً لايكونُ بغيرنا ... هيهاتَ ... من غيرِ النُّبوَّة نستقي

ماغرَّنا ـ نحن الشبابَ ـ تأنُّقٌ ... لحضارةٍ بفسادِها المتنسِّقِ

عِـرقُ الأصـالـةِ وَهْـجُـهُ بعروقـنـا ولـنـحـنُ أولـى بـالـنُّـهـوض المـورقِ
لاتحمـلُ الخيـرَ الوريـفَ سوى يَـدٍ مــازال صـاحـبُـهـا قـريـنَ تـفـوُّقِ

●●●

صـوتُ الأذانِ وفـي يـديـه رسـالـةٌ جـاءتْ بـنـور صبـاحـه والمـوثَـقِ
ويـدقُّ أبــوابَ الـذيـن تـوثَّـبـوا فـي فـجـره المـتـبـسِّـم المـتـرقـرقِ
دنـيـاهُ دارٌ لـلـربـيـع، و وجـهُـهُ ثـرُّ العُـذوبـةِ كـالسَّـنـا المـتـأنِّـقِ
مَـن ذا يـنـالُ وسـامَـه بـيـنَ الـورى بـجـدارةٍ وفُـتـوَّةٍ لـم تُـلـحـقِ
فـاعـمرْ شـبـابَـكَ، واتَّـخـذْهُ مطـيَّـةً بـسـداد أفـكـار، وصـادقِ منطـقِ
هـذا السَّنا الغالي يُنالُ بـوعـيِ مَـنْ رامَ الـتـألُّـقَ مـؤمـنـاً إذْ يـرتـقـي

●●●

المـجـدُ نـادى، مَـنْ يُـلـبِّـي صـوتَـه ومَـن الـذي لومـيـضـه لـم يـرمُـقِ !!
لاحــتْ مـبـاهـجُـه بـأبـهـى حُـلَّـةٍ وكـأنَّـهـا مـن نـرجـسٍ أو زنـبـقِ
فمَـن الـذي بـالـسَّـعي لايشـتـاقـه ؟؟ وإلـى جَـنـاهُ ... فـؤادُه لـم يـخـفـقِ
هـو لـم يـزلْ عـنـوانَ خـطـوٍ شـيِّـقٍ وعـلـيـه أجـنـحـةُ المـطـامـحِ تـلـتـقـي
فـاطـلـبْـهُ فـي أمـلٍ نـديٍّ عـابـقٍ وانـشـدْ مـعـارجَـه الـنَّـديَّـةَ وارتـقِ
وعلـى متـونِ الجِـدِّ فـانـهضْ فـارسـاً واسـلـكْ مـداهُ فـكـنـزُه لـم يـمـلـقِ

●●●

مــدَّتْ إلـيـكَ الـعـهـدَ أُمَّـتُـكَ الـتـي تـهـفـو إلـى الآتـي الـعـزيـزِ المُـعـرقِ
أصـغـتْ إلـى صـوتِ الـشَّـبـابِ يـهـزُّهـا حُـلْـوُ الـصَّـدى لـنـشـيـدِه المـتـدفِّـقِ
هـمـمٌ مـن المـهـج الـظَّـمـاءِ، وجـحـفـلٌ يـحـيـي المـفـاخـرَ صـفُّـهُ لـم يـنـتـقِ
فـي فـيـئِـه تـحـدو الأمـانـي، فـانـتـظـرْ فـتـيـانُـهـا أهـلَ الـعـطـاءِ الـغـيـدقِ
يـتـواثـبـون إلـى الـفـخـار، فـوجـهُـه يـزهـو بـهـم مـتـجـدِّداً فـي رونـقِ
يـأتـي الـفـخـارُ، ولـم يـزلْ يـأتـي إذا رُفـعـتْ قـواعـدُ صـرحِـه بـتـحـقُّـقِ

■ من مجموعة «شدو الناشئ في أسمى المرافئ» للناشئين

د. محمود خليفة التونسي
أخصائي أطفال

الرضاعة الطبيعية.. مشكلات وصعوبات



تعتبر الرضاعة الطبيعية هبه من الله أنعم بها علينا، فهي العملية المثالية في الجسم البشري التي تحقق التكامل بين الأم والطفل، وهي الرباط القوي الذي يربط بين الأم ورضيعها فهي الأمومة التي ليست فقط تحمل معنى نفسياً وروحانياً فقط ولكنها في حقيقة الأمر رباط حقيقي استمر لمدة العامين في ترابط كيميائي ونفسي بديع الصنع خلقه الله تعالى، وقد يواجه هذه العملية الفسيولوجية بعض المشكلات ويحتاج إلى بعض التعليمات في تنفيذها لتحقق غايتها على أكمل وجه، وهذا ما سنعرضه هنا.

قد اتفق العلماء حول العالم أجمع وخاصة في منظمة الصحة العالمية ومنظمة اليونيسيف على تطبيق نظرية «الرضاعة الطبيعية الحصرية»، حيث تنص على إعطاء الطفل الرضيع حليب الأم فقط خلال الستة أشهر الأولى من عمره دون أية إضافات سواء من سوائل أو طعام، أي حليب الأم ولا شيء غيره وقتما يشاء وبالكمية التي يحتاجها خلال هذه الفترة.

ولهذه النظرية فوائد متعددة:

١- بداية مبكرة لإنتاج الحليب وإدراره من الثدي.

٢- كمية أكبر تنتج من الحليب، لأن الطفل لا يعتمد إلا عليه فقط ولا يتغذى إلا به، وكلما زاد امتصاص الطفل زاد إنتاج الحليب، وكلما زاد احتياجه زادت كمية الحليب في كل رضعة حتى تكفي احتياجاته، وبالتالي يزداد وزن الطفل وتتحسن صحته.

٣- يكون الثدي أقل عرضة لمشكلات الإرضاع، وذلك لسيولة إنتاج الحليب ووفرته.

٤- الخروج المبكر لمحتويات الجهاز الهضمي من بقايا فترة الحمل والنمو الجيد له وتنشيطه.

٥- يكون الطفل أقل عرضة للإصفرار (اليرقان).

موانع الرضاعة الطبيعية:

في بعض الأحيان يكون هناك سبب يجعل الطبيب يمنع الأم من أرضاع طفلها طبيعيا، وتنقسم هذه الأسباب إلى:

أولاً: أسباب خاصة بالأم:

- أسباب تمنع الرضاعة نهائياً، ولابد من استبدال الرضاعة الطبيعية بالرضاعة الصناعية طوال فترة الرضاعة بالطفل، مثل سرطان الثدي،

حيث إن الرضاعة تؤثر على المرض وتزيد من مضاعفاته.

- أسباب تمنع الرضاعة مؤقتاً حتى يتم علاجها مثل:

١- تدهور عام في حالة الأم الصحية وهذا يستلزم تحسن حالة الأم وعلاج مشكلاتها وتحسين التغذية.

٢- المرض المزمن للأم، وفي هذه الحالة يتم منع الرضاعة مؤقتاً حتى تتم السيطرة على المرض ومن ثم تحسين حالة الأم الصحية ثم تستطيع معاودة الإرضاع، مثل: فشل وظائف القلب أو النسل أو زيادة إفراز الغدة الدرقية أو التهابات الكلى أو السكر.

٣- المرض الحاد في الأم حتى يتم علاجه، مثل: تسمم الدم، التشنجات أو النزيف أو الملاريا أو حمى التيفود.

٤- المرض العقلي والعصبي، مثل: الصرع والاضطرابات النفسية حتى يتم علاجها أو تتم الرضاعة تحت إشراف متخصص.

٥- أدوية تتعاطاها الأم: وهي تلك الأدوية التي يفرزها الجسم في حليب الثدي، وبالتالي تصل إلى الطفل ويكون لها تأثير عليه، مثل، أدوية العلاج الكيميائي، أدوية علاج زيادة إفراز هرمون الغدة الدرقية حتى يتوقف إعطاؤها.

٦- الحالات الموضعية التي تصيب الثدي، مثل: تشققات الحلمة والتهاباتها والتهابات الثدي وخراج الثدي، فإذا حدثت مثل هذه الحالات فيتم إيقاف الرضاعة الطبيعية وعلاج المرض ثم تعود الأم للإرضاع طبيعياً بعدها.

٧- يجب التنويه هنا أن الحمل ليس مانعاً للرضاعة الطبيعية حتى ٢٠ أسبوعاً من الحمل، أي انه إذا حدث حمل جديد فإن الأم تكمل رضاعتها للطفل الأول خلال الثلاثة أشهر الأولى، لأنه بعد ذلك يحتاج الجنين إلى تغذية جيدة للأم، ويكون من الصعب عليها أن تعطي الغذاء للطفلين معاً، وذلك سيؤثر بشكل كبير على حالتها الصحية ويزيد من فرصة إصابتها بالأمراض ونقص المناعة والأنيميا (فقر الدم)، فيؤثر بذلك على ثلاثتهم معاً الأم والرضيع والجنين.

- قد كان مرض الدرن النشط يعتبر من قبل مانعاً نهائياً للرضاعة خوفاً من انتقال المرض للطفل لاتصاله المستمر والطويل بالأم. وخوفاً من الإجهاد العام الذي يصيب الأم ومن ثم تدهور حالتها الصحية العامة، أما الآن فقد أثبتت الدراسات أن الدرن يتحول من حالة النشاط إلى حالة الخمول بعد حوالي ١٥ يوماً من العلاج المناسب، لذا يمكن إرضاع الطفل من الأم المصابة. ولكن تحت هذه الشروط:

١- يعطى الطفل علاج الدرن احتياطياً.

٢- يطعم الطفل بتطعيم الدرن BCG.

٣- تعطى الأم علاج الدرن مع تغذية جيدة.

٤- ترتدي الأم كمامة عند إرضاع طفلها.

- إن حدوث الحيض لا يمنع الرضاعة الطبيعية.

> ■ إصابة الأم بسرطان الثدي والمرض العقلي والعصبي والإصابة بالأمراض المزمنة: أسباب تمنع الأم من رضاعة الطفل

- الأم المصابة بالزهري Syphilis ترضع طفلها بنفسها، ولا يتم إرضاعه بنفسها، ولا يتم إرضاعه من أية امرأة أخرى، لأن الطفل يكون مصاباً منذ ولادته وينقل العدوى سريعا بمجرد وضعه على ثدي أية امرأة أخرى.

ثانياً: أسباب خاصة بالطفل.

هناك أسباب مرضية معينة تصيب الطفل يجعل من عملية الرضاعة الطبيعية خطراً يؤثر عليه مثل:

- أسباب تمنع الرضاعة نهائياً ويتم فيها استبدال الرضاعة الطبيعية بالرضاعة الصناعية، مثل: الخلل الموروث في الأيض، أي أن الطفل لا يستطيع التعامل كيميائياً في بعض المواد المكونة للحليب لنقص معين في أنزيمات جسمه، لذا فإن هذه المواد تترسب في جسده وتصبح مواداً سمية لزيادة نسبتها فتؤثر على الطفل، لذا فإنه يتم إرضاعه بأنواع خاصة من الحليب المعد طبياً لهذه الحالات مثل Phenyl Ketonuria، Galactosemia، Lactose Intolerence.

أسباب تمنع الرضاعة مؤقتاً في الطفل حتى يتم علاجها:

١- المرض الحاد في الطفل، وخاصة إذا كانت الرضاعة الطبيعية مرهقة للطفل، فيتم عصر الثدي وإخراج الحليب ثم يعطى للطفل بملعقة أو قطارة أو إرضاعه صناعياً.

٢- العيوب الخلقية في الفم لدى الطفل، والتي تمثل صعوبة في الرضاعة، مثل: الشفة الأرنبية أو سقف الحلق المشقوق، فيتم أيضاً جمع الحليب من الثدي وإعطاؤه بملعقة أو قطارة أو إرضاع الطفل صناعياً بأنواع خاصة من الحلمات.

٣- الإصفرار أو اليرقان الناتج عن حليب الأم، وفي هذه الحالة يكون سبب المشكلة أن أنزيمات الكبد التي تعمل على تحويل المواد المسببة للإصفرار إلى مواد آمنة ليست ناضجة بالشكل الكافي، لذا ينتج هذا المرض، وعلاجه هو التوقف عن الرضاعة لمدة ٤٨ ساعة ثم تعاود الأم الرضاعة.

■ الصعوبات التي تواجه الأم والطفل في الرضاعة الطبيعية:

أولاً: صعوبات تواجه الأم:

١- تأخر إفراز الحليب بعد الولادة، ويحدث هذا أحياناً بعد الولادة القيصرية أو المتعسرة، لذا يرضع الطفل من الحلمة بالثدي عدة مرات في كل رضعة قبل خروج الحليب.

٢- العيوب الخلقية للحلمة والثدي، وفي هذه الحالة يعطى الطفل رضاعة صناعية.

٤- الحالات المؤلمة للحلمة والثدي، مثل: احتباس الحليب الحاد في الثدي وتشققات الحلمة والتهاب الثدي الحاد والخراج.

وتعتبر مشكلة احتباس الحليب بالثدي مشكلة مؤلمة شائعة الحدوث وعادة ما تحدث في اليوم الثاني أو الثالث بعد الولادة، وسبب ذلك امتلاء الثدي بالحليب نتيجة لعدم استخدام الرضيع للثدي بالشكل الكافي، ويمكن منع ذلك بالإرضاع المنتظم المستمر للطفل وتفريغ الثدي الكامل من الحليب أولاً بأول لمنع امتلاء الثدي بالحليب الذي ينتج عنه التهاب فيما بعد.

وفي بعض الحالات الشديدة يعطي الطبيب دواء لمنع الرضاعة يقلل من إفراز الحليب لفترة مؤقتة.

ومن الحالات المؤلمة أيضاً، والتي تعيق الرضاعة الطبيعية: التهاب الثدي الحاد وخراج الثدي، فإذا حدث الالتهاب يكون علاجه تفريغ الثدي من الحليب لمنع تطور المرض لمرحلة الخراج مع العلاج بمضاد حيوي يحدده الطبيب وكمادات من المياه الدافئة، فإذا حدث خراج الثدي يجب فتحه جراحياً وتنظيفه.

ومن الحالات أيضا تشققات الحلمة، وهي مشكلة شائعة يمكن تجنبها بالتالي: التنظيف الكافي للحلمة والثدي بالماء الفاتر دون استخدام منظفات - منع احتباس الحليب بالإرضاع المستمر - تقليل رضاعة الطفل بدون فائدة بمجرد أن يتم تفريغ الثدي من الحليب ينتقل الطفل إلى الثدي الآخر ولا يترك على الثدي الفارغ بدون فائدة حتى لا يستخدم حلمة الثدي بدون رضاعة. ويجب أن تظل حلمة الثدي جافة - يجب أن يظل الثدي جافاً طالما لا يستخدم - استخدام دهانات علاجية موضعية ملطفة تساعد على التئام التشققات مثل البانثينول يصرفها الطبيب.

٤- التوائم: وفي حالة التوائم يحتاج الأطفال إلى رضاعة صناعية تكميلية بجانب حليب الأم لاحتياجهم إلى كمية أكبر من الحليب ولراحة الأم.

ثانياً: صعوبات خاصة بالطفل الرضيع:

١- العيوب الخلقية، مثل: الشفة الأرتنية وسقف الحلق المشقوق أو تضخم حجم اللسان أو صغر حجم الفك والتجويف الفمي أو عيوب الفك العظمية أو عيوب المريء أو أمراض القلب الوراثي وفي هذه الحالات يعطى الحليب بقطارة خاصة، أو برضاعة صناعية ذات حلمات خاصة لهذه الأمراض.

٢- انسداد الأنف الذي يعوق التنفس أثناء الرضاعة، سواء كان هذا الانسداد لعيب خلقي في فتحة الأنف أو وجود لحمية أو حتى الإصابة بالبرد وزيادة إفراز المخاط من الأنف، ولذا يجب علاج أعراض زيادة المخاط أو العلاج الجراحي لمشكلات الأنف.

■ العيوب الخلقية في فم الطفل والتحلل الموروث في الأيض عاملان يمنعان الطفل من الرضاعة الطبيعية

■ من الصعوبات التي تواجه الطفل أثناء الرضاعة: سقف الحلق المشقوق أو تضخم حجم اللسان أو صغر حجم الفك والتجويف الفمي أو عيوب الفك العظمية أو عيوب المريء أو أمراض القلب

٣- الحالات المؤلمة للفم عند الطفل، مثل: التهابات الفم واللثة والفطريات والقرح في الغشاء المخاطي للفم.

٤- إصابات أثناء الولادة، والتي قد ينتج عنها نزيف في المخ أو نقص وصول الأوكسجين للمخ أو الشلل الوجهي، وهذه المشكلات لابد من علاجها وبأسرع وقت ممكن.

٥- الأطفال المبتسرين (الخدج)، حيث تكون قدرتهم على مجهود الرضاعة أقل، فيجب إعطاؤهم رضاعة صناعية مكملة تقلل من مجهود الرضاعة الطبيعية على الطفل.

٦- الأمراض التنفسية مثل الالتهاب الرئوي، والتي تجعل من عملية الرضاعة مجهوداً عنيفاً يقوم به الطفل، فيجب علاجها بشكل سريع لمعاودة الرضاعة الطبيعية.

٧- الرضيع المتهيج عصبياً، وذلك تسببه بعض الأمراض العصبية الموروثة، ويكون علاج هذه الأمراض وفقا للسبب.

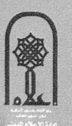
وكل هذه المشكلات يجب علاجها، وإن حدثت حتى لا يحرم الرضيع الفائدة العظيمة من الرضاعة الطبيعية، تلك النعمة التي أنعم الله علينا بها.

PAUSE

أكمِّل.. بعد الصلاة

دايماً يصدف وقت الصلاة..
وأنا على الإنترنت أو في السوق أو ألعب كرة أو أتمشى مع ربعي أو أدرس
فأحتار أصلي ولا أكمل.. لكني دايماً أقول.. أكمِّل بعد الصلاة

المشروع الشبابي لتعزيز العبادات





أين السعادة الزوجية؟





بقلم:
يوسف شهير

الآن... وبعد أن تغير المجتمع وزادت مسؤوليات المرأة خارج البيت وداخله، وأصبح كثير من الرجال يفضلون الزواج من المرأة العاملة التي تعاونه على أعباء الحياة، كان لابد على الشباب في مقتبل أعمارهم أن يغيروا الكثير من التقاليد المتوارثة، ويحاولون أن يكيفوا حياتهم العائلة تبعاً للظروف الجديدة بهدف تحقيق السعادة الزوجية في هذا المناخ الجديد.

ومن أهم الأسس التي تقوم عليها الحياة الزوجية السعيدة، والتي يشير إليها علماء النفس والاجتماع هي أن يعطي كل من الطرفين الفرصة للآخر في إبداء رأيه في الموضوع الذي يهمه، فقد أثبتت الأبحاث الاجتماعية الحديثة أن ٩٧٪ من الأزواج السعداء يتبادلون الآراء في كل صغيرة وكبيرة في حياتهم وقد يساعد في تحقيق هذا التكافؤ المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي فكانت آراء الزوجات والأزواج السعداء هي:

■ أن تبادل الرأي في أشياء خاصة وعدم تجاهل أحدهما لرأي الآخر حتى ولو كان هذا الرأي في أشياء خاصة وليست في أمور العائلة ساهم في إيجاد جو من الصداقة التي هي من أكبر دعامات النجاح في الحياة الزوجية ... فاحترام كل منهما لرأي الآخر والإقناع والاقتناع بهذا التفاهم وهذا الأسلوب تستقيم الحياة الزوجية وتنعدم الخلافات السطحية التي كثيراً ما تعكر صفو الحياة الزوجية.

■ التعاون بين الزوجين في كل صغيرة وكبيرة من مشاكل الأسرة له أكبر الأثر على الحياة العائلية والسعادة الزوجية. فقد ثبت أن نسبة كبيرة من الأزواج والزوجات المتعاونين في إدارة المنزل، وفي الدخل، وفي تربية الأبناء هم أكثر الأزواج سعادة في حياتهم الزوجية لعدم إحساس أي طرف من الأطراف بالظلم، إذ هو تحمل من الأعباء قسطاً أكبر من الطرف الآخر. فالتعاون يعطي إحساساً بالمشاركة الحقيقية في الحياة بحلوها ومرها.. بالتزامها وحقوقها.

■ وهناك نقطة مهمة جداً، وهي أسلوب تبادل النقد بين الزوجين، وكيف يمكن أن يكون سبباً في السعادة الزوجية، وذلك إذا كان النقد هادفاً يرمي إلى الالتقاء في منتصف الطريق.. على أن يكون في أضيق الحدود، وبأسلوب ليس فيه تجريح، وأن يكون بين الزوجين فقط وبعيداً عن أعين الأبناء والغرباء وربما الأهل كذلك. بهذا تسير الحياة على أحسن ما يكون. أما إذا حدث العكس وأساء أحد الأطراف استغلاله للنقد؛ فيوجه نقده بأسلوب جارح دون مراعاة لوجود الأبناء أو غيرهم، فإن هذا النوع من النقد الجارح يقضي على رابط الحب والمودة بين الطرفين.

إذن فليست السعادة الزوجية بمطلب عزيز المنال أو صعب التحقيق.. إنها في متناول كل زوجين إذا ما عرفا الطريق الصحيحة إليها. كما أن السعادة الزوجية لا يمكن أن تحقق من جانب واحد، بمعنى أنها ليست مسؤولية طرف دون الآخر.. إنها بكل تأكيد مسؤولية الزوجين معاً.

أدعوكم أيها الأخوة والأحبة لمواصلة البذل والعطاء
حتى تستمر مسيرة هذا المستشفى لصالح المرضى
كما أدعوكم أيضاً لدعم المستشفى من باب الزكاة التى يمكن توجيهها للعلاج
حيث يمكن صرف الزكاة فى وجهها الصحيح لمكان يعالج المرضى بالمجان
ويوفر لهم الدواء وادعو اخوانى أهل الخير فى جميع أنحاء العالم لمساندة
الأخوة فى هذا المستشفى والله هو المسئول وهو الموفق والحمد لله رب العالمين

الشيخ ناظم المسباح
إمام وخطيب بوزارة الأوقاف
دولة الكويت



العدالة والمساواة فى تقديم الجودة الطبية

التبرع لحساب رقم ٥٧٣٥٧ بأى فرع من فروع البنوك التالية

البنك	رقم الحساب	السويفت كود
بنك أبو ظبى الوطنى	21444	NBADEGCAMAD
البنك التجارى الدولى	01-9033546-3	CIBEEGCX001
البنك الأهلى المصرى	011001067706	NBEGEGCX009

يمكنك التبرع من خلال بطاقتك الإئتمانية

من خلال موقعنا على الإنترنت www.57357.com



